

جولة القلم: لماذا رفضت منظمات حقوق الإنسان انعقاد مؤتمر قمة المعلومات العالمية في تونس؟!



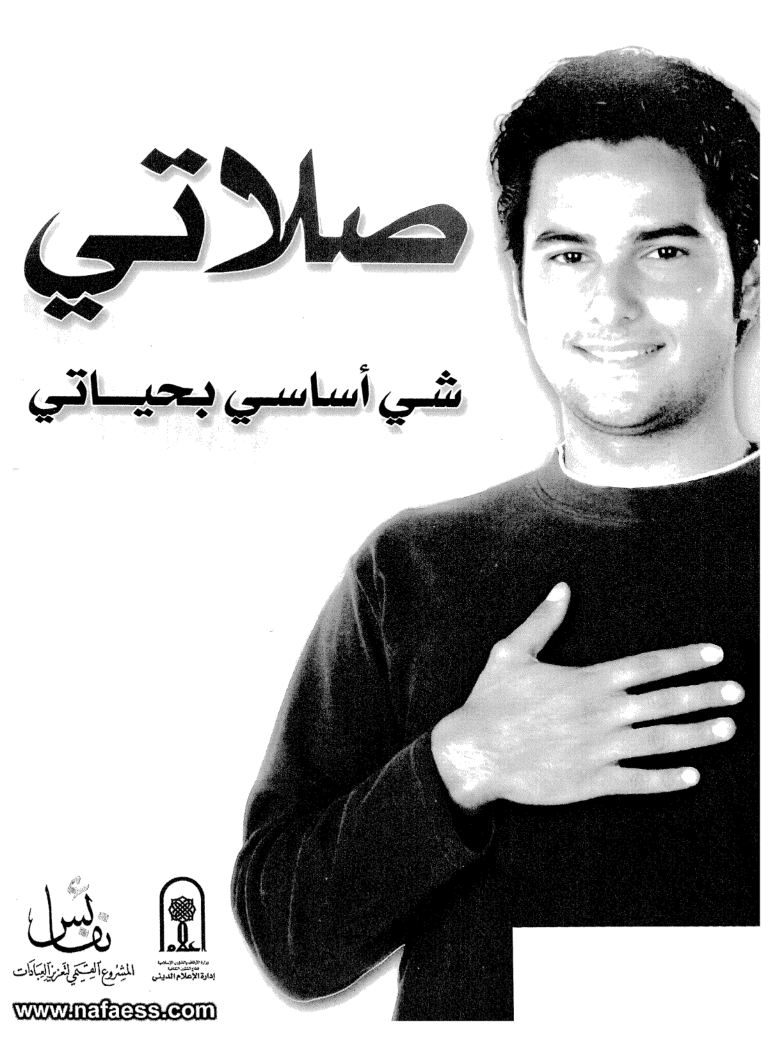
البلاغ

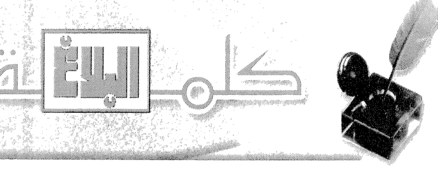
تحركات تفرضها حسابات «مشرف»

هل تُطبع باكستان مع «إسرائيل»؟!

● العدد ١٦٧٣ الأحد ٩ ذو القعدة ١٤٢٦هـ - ١١ ديسمبر ٢٠٠٥م - السنة ٣٧ ● الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريالا - الأردن ٦٠٠ فلس

قضايا سياسية: المصالح الأمريكية والأوزبكستانية... إلى أين؟!!


صلاتي
شي أساسي بحياتي
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
قطاع الشئون الثقافية
إدارة الإعلام الديني
نفائس
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
www.nafaess.com



المرأة المسلمة... ماذا يراد منها؟!

يحتفل العالم كل عام بما يسمى «يوم المرأة العالمي» حيث يتم التطرق لأوضاع المرأة في العالم وهمومها من عنف وقهر وتجارة للرقيق الأبيض، وما تتعرض له المرأة في حياتها في مظاهر سلبية في مختلف مناطق العالم، وشمل ذلك بالطبع المرأة المسلمة.

ومثل هذه الفعاليات التي تتناول المرأة المسلمة تثير في النفس هواجس عدة، فهي غالباً تكون برعاية وأفكار غربية، وتسعى أساساً للتعامل مع المرأة في العالم كأنها جنس واحد ذات دين و احد ولغة واحدة، ومن ثم يراد أن يسري على المرأة المسلمة في السعودية ومصر وباكستان ما يسري على المرأة في كاليفورنيا أو انشستر أو ليون!

وهذا الطرح حقيقة فيه كثير من المغالطات والتجني، فهناك فرق حتماً بين المرأة المسلمة وغير المسلمة في كل شيء، وكذلك هناك فرق بين المرأة المسلمة عندما توجد في دولة متقدمة تكنولوجياً أو دولة متأخرة فما يسري من قوانين ونظم على الإنسان في أي مكان تحكم حقوقه وواجباته، سواء كان ذلك في العالم المتقدم أو في العالم المتأخر تكنولوجياً!.

نحن أمام مسؤولية إعادة النظر في دور المرأة حتى تساهم بنفسها في الريادة علمياً وثقافياً ودينياً.

لذا لابد من التعاطي مع يوم المرأة العالمي بكثير من التحفظ لأن المرأة المسلمة تحصل على حقوق كثيرة كفلها لها الإسلام.

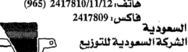
وما قد يحدث من أخطاء تجاه المرأة المسلمة في بعض البلاد الإسلامية إنما يندرج في إطار ما يقع من أخطاء تقع كذلك على الرجل وكافة فئات المجتمع، فحيث يوجد التخلف يكون الكل مظلوماً والكل ضحية، وليست النساء فقط، ولذلك أرى أن من السلبيات التي تطفو على السطح من حين لآخر هو عدم وجود تنسيق بين المسلمين للرد المناسب على محاولات تغريب المرأة المسلمة. والملاحظ أيضاً أن غالب من يرد في هذا الإطار ويتصدى لمحاولات التغريب هم الدعاة والمصلحون من الرجال، وكان أجدى وأنفع لو تشكلت جمعيات وفعاليات نسائية مسلمة تتولى بنفسها الرد على المزاعم الغربية التي تتهم المرأة المسلمة بالتخلف وتصورها على أنها كائن مهمل يتعرض لكل أنواع الذل والقهر من جانب الرجل.

إن المرأة نصف المجتمع، ولابد أن يكون لها دورها الفاعل في بناء هذا المجتمع، فكل فرد مسلم يقف على ثغر، و يجب ألا نسمح لأفكار الغرب أن تتسلل إلى عقول نسائنا بمظاهر براقة عن «التحرر» وغيره وكأننا نسجن النساء! الغرب لا يريد سوى أن تصير المرأة المسلمة على شاكلة نسائه؛ عري وتفسخ اجتماعي وضياع حقوق وتجارة للأجساد وخلافه! أما نحن فلا نرى في المرأة سوى الأم الرؤوم التي نفديها بأرواحنا ونبرها تقرباً لربنا، وهي زوجة وربة بيت صانعة للأجيال وعاملة؛ حيث يجب أن تكون، وقائدة لفكر تنافح به الأفكار الضالة وتبني به نفسها ومجتمعها. إن الإسلام جاء ليرفع مكانة المرأة ويعلي من شأنها، باعتبارها شريكة الرجل في حياته، لذلك كان اعتناء الإسلام بالمرأة لكونها أيضاً مربية للأبناء، وصانعة الأبطال، وجاءت شريعة الإسلام داعية إلى حفظها وصيانتها من كل ما يضرها وليس أبلغ من قوله تعالى: ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾ النساء/١٩. أعداء الإسلام يعتقدون أن المرأة سلاح مضاء يمكن به محاربة الإسلام وأهله، فعمدوا إلى إغرائها بالتحرر وجعلها سلعة تباع وتشترى.

لكل ذلك نحن أمام مسؤولية إعادة النظر في دور المرأة المنوط بها حتى تساهم في تشكيل الأحداث من حولها.



أسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار البلاغ
للصحافة والطباعة والنشر
WWW.al-balagh.com
al-balagh@al-balagh.com
هاتف: 4818820 (965) +
فاكس: 4812735 (965) +
ص.ب: 4558
الصفاة: 13046 الكويت
أسسها عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م
عبدالرحمن راشد الولايتي
«رحمه الله»
رئيس التحرير
د. رشيد عبد الرحمن الولايتي
وكلاء التوزيع:
الكويت شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع
هاتف: 2417810/11/12 (965)
فاكس: 2417809
السعودية
الشركة السعودية للتوزيع



Saudi-Distribution.Co.
الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) info@saudi-distribution.com;
البريد الإلكتروني: (E.MAIL) المخصص للاشتراك والتوزيع
Orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر مكتبة الثقافة
هاتف: 2814114 (974)
اليمن دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)
فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)
البريد الإلكتروني DAR ALQALAM@Y.NET.
الأردن مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف: ٥٦٠٢٥٢٥ - ٥٦٠١٠٩٩ (٩٦٢٦)
فاكس: ٥٦٩٨٩٢٩ (٩٦٢٦)
الاشتراك السنوي:
20 ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت
25 ديناراً للأفراد في الدول العربية
50 ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات
70 دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

اقرأ في هذا العدد





كلمـــــة حـق

هل الدعاء لله سبحانه وتعالى وحده يكفي لنصرة المسلم؟!!

بقلم: محمد محمود عيسى





قضايا سياسية

المـــصـــالح الأمـــريكيـــة والأوزبكســتـــانيـــة... إلى أين؟!

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

١٦



قصة

من رواية «رشيد»

تاجر العسل

الحلقة الخامسة عشرة

بقلم : علي سويدان



واقـرأ أيضـاً في العـدد:



تحركات تفرضها

هل تطبع باكستان



برويز مشرف

في خطابه الذي أرسله منشئ باكستان «محمد على جناح» إلى الرئيس الأمريكي «روز فلت» في عام ١٩٤٨ (بعد بروز باكستان إلى حيز الوجود بعام) أكد أن إسرائيل جرثومة خبيثة لا يمكن الاعتراف بها، هذا التصريح إن دل على شيء فإنما يدل على عمق العلاقات الباكستانية مع العالم العربي، ولكن السياسة كما يقولون فن الممكن فما يكون اليوم مستحيلاً لا غرابة فيما إذا أصبح من الممكنات

◁ رئيس المؤتمر العالمي لليهود: يعتبر قبول الرئيس «مشرف» لحضور المؤتمر العالمي لليهود خطوة نحو التطبيع مع إسرائيل

◁ منشئ باكستان «محمد علي جناح» لرئيس أمريكا الأسبق «روز فلت»: إسرائيل جرثومة خبيثة لا يمكن الاعتراف بها

◁ التقارب بين أمريكا وباكستان دائماً يحدث تأثيراً إيجابياً في العلاقات الباكستانية والإسرائيلية

◁ الحكومة الباكستانية تبرر علاقاتها مع إسرائيل، بأنها تريد أن تلعب دوراً في حل قضية فلسطين وحل قضية كشمير

ولا زالت الصحف الباكستانية تحتفظ في سجلاتها أخباراً تفيد أن الجنرال الحميد غول الرئيس الأسبق للمخابرات الباكستانية زار تل أبيب بشكل سرى وأجرى هنالك لقاءاته مع نظرائه في الموساد الإسرائيلي، الجديد الذي حصل في عهد الجنرال مشرف، هو أن الاتصالات بين الكيانين اللذين برزا إلى حيز الوجود بدوافع دينية محضة أخذت طابع العلن، على سبيل المثال عندما أعلن «شارون» عن تفكيك المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة الغربية لقبه الجنرال مشرف برجل السلام، مما جعله هدفا لانتقادات حادة من قبل الأحزاب الإسلامية والأحزاب السياسية ذوي الميول الإسلامية، ثم لمح في وقت لاحق عن إمكانية الاعتراف بإسرائيل، الأمر الذي أثار ردود أفعال غاضبة في الشارع الباكستاني، ففسر كلامه قائلا: «إنه رأيه الشخصي، وليس هو القرار النهائي الذي سوف يتخذ»، واعتبر المحللون ذلك عبارة عن عملية لجس النبض الجماهيري.

ولما أعلن وزير الخارجية الأسرائيلي «سيلفان شالوم» في بداية يوليو بأن بلاده «قريبة جداً من تطبيع العلاقات» مع عدة دول عربية وإسلامية، لم تمض على هذه التصريحات بضعة أسابيع، حتى بدأت أولى بوادر التطبيع الإسرائيلي بالظهور علناً، حين صافح وزيرا خارجية البلدين: باكستان وإسرائيل في استانبول وتبادلا الحديث عن إمكانية إقامة العلاقات بين البلدين، والتقارير والأخبار بدأت تتقاطر من هنا وهناك، مشيرة إلى تقارب إسرائيلي باكستاني، وزيارة مرتقبة للعاهل الأردني الملك



حسابات «مشرف» مع «إسرائيل»؟!



شارون

غداً. وعلى هذا المنوال جرت اتصالات سرية بين مسؤولين حكوميين رفيعي المستوى في عهد «ضياء الحق» و«نواز شريف» و«بنازير بوتو» مع نظرائهم الإسرائيليين، في فترة بنازير الثانية قابل وزير الدولة للشؤون الخارجية «آصف أحمد علي» نظيره الإسرائيلي على هامش إحدى المؤتمرات الدولية في سويسرا، الأمر الذي آثار في حينه زوبعة كبيرة.

عبد الله الثاني إلى إسرائيل وسط الحديث عن دور تركي نشط، وكان من ضمن الأسباب الوقائية، التي اعتمدها «مشرف» إبان إمكانية اعترافه بإسرائيل ليكون بمنجاة عن الغضب الجماهيري، أن ربط ذلك بانسحاب إسرائيلي عن الأراضي الفلسطينية وبعد التشاور مع الدول العربية والفلسطينيين المعنيين اصالة بالقضية.

تفاصيل القصة

التقى وزير خارجية باكستان «خورشيد محمود قصوري» بنظيره الإسرائيلي «سلفان شالوم» في أحد فنادق مدينة «إستانبول» بتركيا يوم ١ سبتمبر ٢٠٠٥م. وقد تم ذلك بوساطة من «رجب طيب أردوغان» رئيس وزراء تركيا. وقال وزير الخارجية الباكستاني في مؤتمر صحفي بعد اللقاء: «إن الحكومة الباكستانية قررت أن تكون على صلة بإسرائيل»، بينما قال الوزير الإسرائيلي: «تريد إسرائيل أن تنشئ صلات جديدة بالعالم الإسلامي».

وحاولت الحكومة الباكستانية أن تخفي هذا اللقاء إلى آخر اللحظات؛ لخوفها من ردود الأفعال الشديدة من قبل الجماعات الدينية والسياسية لحساسية الموضوع، إلاّ أن وسائل الإعلام رتبت أكثر من برنامج حول قضية تطبيع العلاقات بين باكستان والكيان الصهيوني قبيل اللقاء، وكان يتوقع الناس حدوث شيء من ذلك؛ نظراً لهذا الاهتمام الإعلامي غير العادي.

الخلفية التاريخية

أسست باكستان سياستها تجاه إسرائيل على تصريحات مؤسسها الأول القائد «محمد علي جناح»، التي أكد فيها حق الشعب الفلسطيني في استعادة أراضيه المحتلة عام ١٩٤٨م.

وألقى وزير خارجية باكستان آنذاك «السير ظفر الله خان» خطباً مؤثرة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة. ولم تعترف الحكومة الباكستانية حتى وقت اللقاء الأخير بأي نوع من العلاقات بين باكستان وإسرائيل، وكانت تكذب كل الأخبار التي تنشر بهذا الخصوص.

لكن الأحداث التاريخية تثبت أنه كلما حدث تقارب بين باكستان وأمريكا أثر ذلك إيجابياً على العلاقات الباكستانية الإسرائيلية على بعض المستويات. وكلما بعدت باكستان عن أمريكا انقطعت تلك الصلات.

◁ «برويز مشرف» أطلق على «شارون» لقب «رجل السلام» بعد تفكيك إحدى المستوطنات اليهودية

ففي عام ١٩٦٠ شارك السفير الإسرائيلي في «هولندا» في الاحتفالات باليوم الوطني الباكستاني بدعوة من السفيرة الباكستانية آنذاك «بيغم رعنا لياقت علي خان» زوجة «نواب لياقت علي خان» أول رئيس وزراء باكستاني.

وفي عام ١٩٦١ عندما كان «ذو الفقار علي بوتو» –والد بنظير بوتو– وزيرا للمعادن والبترول، وكان يرأس وفداً باكستانياً في اجتماع للأمم المتحدة، التقى بالمندوب الإسرائيلي، لكن قيل إنه لقاء



الرئيس الباكستاني السابق ضياء الحق

▷ في عهد «ضياء الحق» و«نواز شريف» و«بنازير بوتو» بدأت الاتصالات السرية بين مسؤولين حكوميين ومسؤولين إسرائيليين

▷ من أسباب دوافع التطبيع مع إسرائيل، هو الرغبة الجامحة لدى «مشرف» للبقاء فترة أطول في الحكم، وكذلك إبراز باكستان على أنها دولة منفتحة

غير رسمي؛ لأن والد المندوب الإسرائيلي كان قاضياً في «لاركانه» مسقط رأس «بوتو» في عهد الإنجليز، وكان صديقاً للسير شاه نواز بوتو، والد ذو الفقار علي بوتو.

وقد ابتعدت باكستان عن أمريكا، ومالت إلى روسيا في عهد وزارة «ذو الفقار علي بوتو» في أوائل السبعينيات من القرن الماضي؛ حيث أيدت باكستان موقف الدول العربية في حرب ١٩٧٣، وقطعت جميع صلاتها السرية بالكيان الصهيوني، وحظيت سوريا بتأييد كبير من الحكومة الباكستانية في ذاك الوقت، لكون الحكومتين مرتبطتين بالاتحاد السوفيتي حينذاك.

ولما تولى زمام الأمور الرئيس «ضياء الحق» في أواخر السبعينيات، وبدأ الجهاد الأفغاني إثر الاحتلال السوفيتي، اقتربت باكستان من أمريكا، لأنها في خط المواجهة الأول، وبدأت العلاقات الإسرائيلية الباكستانية تتحرك نحو التقارب، وكتبت وسائل الإعلام في حينه أن الاستخبارات الأمريكية (CIA) اشترت الأسلحة الخفيفة روسية الصنع، التي كان الكيان الصهيوني استولى عليها أثناء حربه ضد الدول الإسلامية، خاصة ضد مصر في عامي ١٩٦٧ و١٩٧٣، وسلمت للاستخبارات الباكستانية لتسليمها للمجاهدين الأفغان، وتم شراء الأسلحة المصرية روسية الأصل بكمية كبيرة من قبل الاستخبارات الأمريكية، ونقلت إلى باكستان لتسليمها للمجاهدين.

وعندما اعترفت مصر بدولة الكيان الصهيوني، وقاطعتها الدول العربية، وألغيت عضويتها في منظمة المؤتمر الإسلامي.. كانت باكستان هي الوسيط بين مصر والدول العربية والإسلامية لإزالة الخلافات، وإعادة مصر إلى عضوية منظمة المؤتمر الإسلامي.

ولم يختلف الحال في عهد «نواز شريف» و«بنازير بوتو»؛ لأن الحكومتين كانتا قريبتين من أمريكا، وقد صرح بعض السفراء في عهدهما بوجود علاقات غير رسمية بالكيان الصهيوني، والتقاء «بوتو» بنفسها ببعض الوزراء الإسرائيليين.

ولما جاء انقلاب «برويز مشرف» في عام ١٩٩٩ على حكومة «نواز شريف» المنتخبة، كان بحاجة ماسة للتأييد الأمريكي للاستمرار في الحكم. ومن هنا بدأت الحكومة الباكستانية بقيادته تتقدم نحو إقامة العلاقات بالكيان الصهيوني بخطى حثيثة؛ فقد صرح «مشرف» يوم ٢ يوليو ٢٠٠٣ بعد لقائه بالرئيس الفرنسي في باريس: «إنني أريد إيجاد وحدة فكرية بين الشعب الباكستاني حول العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل...». ثم التقى «مشرف» برئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق «شمعون بيريز» في سويسرا أثناء المؤتمر الاقتصادي العالمي يوم ٢٤ يناير ٢٠٠٤، ثم ألقى «مشرف» كلمة أمام البرلمان الآذري في أذربيجان يوم ٩ يوليو ٢٠٠٤، قال فيها: «إننا نعترف بوجود إسرائيل على الأراضي التي كانت تحت تصرفها وسيطرتها قبل ١٩٦٧، ونؤيد إنشاء دولة فلسطينية بجانب دولة إسرائيل، ونؤكد على التعايش السلمي بين الدولتين».

وقد قبل الجنرال «مشرف» دعوة المؤتمر العالمي لليهود لحضور مؤتمرهم في أمريكا أثناء وجوده للمشاركة في الجمعية العمومية للأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠٠٤، وقال رئيس المؤتمر المذكور: «استطعنا أن نقنع الجنرال مشرف بذلك بعد بذل جهود كبيرة»، واعتبر ذلك خطوة على طريق التطبيع مع إسرائيل، وتفاءل بأن يصبح الجنرال «مشرف» مثالاً لباقي رؤساء الدول في العالم الإسلامي بترك التعنت وإيجاد العلاقات والصلات باليهود. ثم اكتملت الصورة بلقاء وزيري خارجية البلدين يوم ١ سبتمبر ٢٠٠٥ في تركيا.

الأسباب والدواعي

يرى المحللون الباكستانيون أن ثمة أسباباً عديدة تدعو حكومة «مشرف» إلى إيجاد الصلات بالكيان الصهيوني، ومن أهم هذه الأسباب:

أولاً: دور الولايات المتحدة الأمريكية:

يرى كثير من المحللين أن الولايات المتحدة لها دور كبير في الضغط على الحكومات الباكستانية المختلفة وعلى الحكومة الحالية بالذات للاعتراف بالكيان الصهيوني، وتطبيع العلاقات معه؛ ذلك لأن الكيان الصهيوني هو الحليف الطبيعي لأمريكا، ووجوده في قلب العالم الإسلامي يحفظ لأمريكا مصالحها الإستراتيجية والتكتيكية، كما تريد أمريكا أن يلعب الكيان الصهيوني دوراً أكبر في الشرق الأوسط الكبير الذي تخطط له، وهذا لا يمكن أن يتم بدون تطبيع العلاقات بين



اعتراف أمريكا بانقلاب «برويز مشرف» على حكومة «نواز شريف»، ساعد على إقامة العلاقات بالكيان الصهيوني

الكيان الصهيوني ودول العالم الإسلامي.

وباعتبار باكستان من كبريات دول العالم الإسلامي من الناحية العسكرية والاقتصادية، وتتمتع باحترام جميع الدول في المنطقة، وتملك قوة نووية؛ فإنه يمكنها أن تكسر الحاجز النفسي للدول الإسلامية خارج نطاق العالم العربي أمام التطبيع مع الكيان الصهيوني كما فعلت مصر قبل ذلك داخل نطاق العالم العربي.وقد صرح «مشرف» على ما أوردته إذاعة(BBC) على موقعها باللغة الأردية يوم ٢-٩-٢٠٠٥ بما يفيد أن باكستان أقدمت على هذه الخطوة بناءً على الطلب الأمريكي؛ حيث قال مشرف: «إن العالم -المراد به أمريكا- يريد من باكستان أن تلعب دوراً في قضية الشرق الأوسط».

ثانياً: الرغبة الجامحة لدى مشرف للبقاء في السلطة:

ينظر البعض إلى هذه الخطوة في سياق المصالح الذاتية للجنرال مشرف؛ إذ لديه رغبة جامحة للبقاء في السلطة، ومن المعلوم أن حكومته قائمة على التأييد الأمريكي. ومن هنا يقدم الجنرال تنازلاً إثر تنازل لأمريكا، ولما بردت العلاقات إلى حد ما بين حكومة مشرف والحكومة الأمريكية مع كل ما قدم من الخدمات والتنازلات أراد أن يزيل ذلك بهذه الخطوة، خاصة في ظل التقارب الأمريكي الهندي المشهود مؤخراً.

ثالثاً: السعي لإقناع الغرب بأن باكستان دولة منفتحة:

تريد حكومة باكستان بهذه الخطوة أن تثبت للعالم الغربي أنها دولة منفتحة، وأن مثل هذه الخطوات سيزيل ما يلحق بالمجتمع الباكستاني من تهم التشدد والإرهاب. ويبذل «مشرف» بهذا الخصوص جهوداً كبيرة، ولأجل ذلك يدعي أنه قدم للقضاء على الإرهاب والتشدد والتطرف نظرية الوسطية المستنيرة (Enlighten Moderation)، ويردد هذه الكلمة في جميع خطبه مئات المرات، ويدعي دائماً أن المتطرفين والمتشددين لا يتجاوزون ٢٪ في المجتمع الباكستاني، ويرى أن من بنود نظريته هذه حل المنازعات السياسية الكبرى في العالم الإسلامي مثل قضية كشمير وقضية فلسطين.

رابعاً: تحييد إسرائيل في الصراع بين الهند وباكستان:

يرى بعض المحللين أن الحكومة الباكستانية تريد بهذه الخطوة تحييد إسرائيل في المنازعات التاريخية والإستراتيجية بين الهند وباكستان؛ لأن التقارب بين الهند وإسرائيل كان يهدد الأمن القومي الباكستاني؛ فقد كتبت الجرائد الباكستانية في عام ١٩٩٩، أن إسرائيل كانت تريد الهجوم المباغت على المفاعلات النووية الباكستانية وتدميرها بمساعدة الهند كما فعلت بالمفاعل النووي العراقي، ويرى هؤلاء المحللون أن تعاون الدولتين في المجال النووي أجبر القوى الرئيسية في باكستان على التفكير في التخلص من خطر التحالف الهندي الإسرائيلي، فجاءت هذه الخطوة التي توسط لأجلها بين باكستان والكيان الصهيوني رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

خامساً: زيادة الضغوط على الهند بخصوص قضية كشمير:

تريد باكستان بهذه الخطوة أن تبحث عن حل لقضية كشمير؛ فعندما تنسحب القوات الإسرائيلية من جزء صغير جداً من أراضي فلسطين، سيقوي ذلك موقف باكستان -في نظر حكومة مشرف- في الضغط على الهند لسحب قواتها عن بعض أراضي كشمير المحتلة.

تبريرات الحكومة الباكستانية

ترى الحكومة الباكستانية، أنها أقدمت على إيجاد الصلة بإسرائيل لأداء دور في حل القضية الفلسطينية. وقد برر «مشرف» موقف حكومته بما نقلته عنه الجرائد الباكستانية يوم ٢ سبتمبر ٢٠٠٥ من القول: «إننا أقدمنا على إجراء المحادثات وإيجاد الصلات مع إسرائيل، للحفاظ على مصالح الشعب الفلسطيني.. يجب أن تغير باكستان سياساتها الخارجية حسب مقتضيات الزمان.. ستخف وطأة الإرهاب عن العالم كثيراً بحل قضيتي كشمير وفلسطين.. استشرنا الفلسطينيين



نواز شريف

حول إجراء المحادثات مع إسرائيل وهم يؤيدون موقفنا.. هناك تقدم ملموس نحو حل القضية الفلسطينية بعد انسحاب إسرائيل من غزة، وقد تقوم باكستان في هذه الظروف بأداء دور في حل القضية الفلسطينية.. إذا حلت القضية الفلسطينية لا يمكن في هذه الحالة أن تبقى باكستان منعزلة، ولا بد أن تعترف بإسرائيل».

ويدافع الكتاب الحكوميون في الإعلام الرسمي بقولهم: إن العالم قد تغير، وإن الدول العربية تقوم بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، والحكومة الفلسطينية تجري المحادثات منذ سنوات طويلة؛ فلماذا تتأخر باكستان خاصة في إقامة العلاقات بإسرائيل، وهي التي أيدت الفلسطينيين والعرب؟ فهل يصح أن نكون ملكيين أكثر من الملك نفسه؟!

لكن السلطة الفلسطينية نفت أن تكون لها أدنى علاقة بالمحادثات الإسرائيلية الباكستانية، والظاهر يؤكد أن هذه التبريرات هدفها إسكات الشعب الباكستاني، وليس لها علاقة بالواقع.

ردود الأفعال والاحتجاجات

بمجرد أن نشر خبر هذا اللقاء في وسائل الإعلام، ظهرت ردود أفعال عنيفة من قبل الجماعات الإسلامية؛ فقد طلب القاضي «حسين أحمد» رئيس مجلس العمل الموحد عقد مؤتمر صحفي في مدينة «نوشهره»، وقال: «إن الحكومة داست



القاضي حسين والجماعات الإسلامية دائما على خلاف مع الحكومة في التطبيع مع الكيان الصهيوني

تحت أقدامها الأصول التي وضعها القائد «محمد علي جناح» للتعامل مع الكيان الصهيوني، وما دام العالم لا يعترف بالاحتلال الغاشم لإسرائيل للأراضي الفلسطينية؛ فلماذا تقدم باكستان تنازلا إثر تنازل؟». وأضاف قائلا: «إن إيجاد العلاقات بالكيان الصهيوني حلقة من حلقات الاتفاقية السرية التي تمت الموافقة عليها في كامب ديفيد بين مشرف وبوش». وقال أيضاً: «إن الشعب الباكستاني يغلي غضباً على مثل هذه التصرفات للحكومة».وأعلن أن مجلس العمل الموحد سينظم مسيرات ومظاهرات في كل المدن الباكستانية إثر صلاة الجمعة (٢ سبتمبر ٢٠٠٥) احتجاجاً على هذا اللقاء، وقد خرجت المظاهرات بالفعل في جميع المدن الباكستانية الكبيرة في هذا اليوم، واحتج المتظاهرون على تفريط الحكومة الباكستانية في القدس الشريف وفي حقوق الشعب الفلسطيني.

وطالب أعضاء البرلمان الباكستاني

◁ القاضي حسين أحمد: الحكومة الباكستانية داست على الأصول التي وضعها القائد «محمد علي جناح» في التعامل مع الكيان الصهيوني

التابعون لمجلس العمل الموحد، بأن يفتح المجال لمناقشة علاقات الحكومة الباكستانية بالكيان الصهيوني، وقاطعوا جلسات البرلمان احتجاجاً على انحراف الحكومة عن الموقف التاريخي تجاه القضية الفلسطينية وتجاه الكيان الصهيوني الذي كانت الحكومات تتبعه منذ نشأة باكستان في ١٩٤٧، وقال قياديو مجلس العمل الموحد: إن الكيان الصهيوني لم يتمكن من إحكام سيطرته على الأراضي الفلسطينية بالقوة العسكرية، ولذلك يريد أن يفعل ذلك سياسيّاً عبر تحييد العالم الإسلامي خاصة الدول المؤثرة فيه، كما يستفيد من مصر في الجانب العسكري لمنع تهريب الأسلحة إلى داخل الأراضي الفلسطينية.

من جانبه أعرب «حافظ محمد سعيد» أمير جماعة الدعوة عن قلقه البالغ واستيائه المؤكد حيال لقاء وزير الخارجية الصهيوني «شالوم» ووزير الخارجية الباكستاني «خورشيد قسوري» وقال: «إنها بداية لسلسلة خبيثة من المؤامرات الرامية إلى إضفاء طابع العلمنة على المجتمع الباكستاني المعروف بغيرته الإسلامية وتعاطفه مع قضايا المسلمين»، وقال: إن



اليهود ما دخلوا قرية إلا أفسدوها» ودعم كلامه قائلا: عندما اعترف السادات بإسرائيل قيل ان الاقتصاد المصري سوف يشهد قفزة صعودية نحو الأحسن وتبخرت هذه الأحلام لاحقا، حيث ادخلت المخابرات الإسرائيلية العاهرات بمرض الأيدز إلى مصر، كما أدخلت البذور المسمومة التي خربت الإنتاج المصري، وأهاب «حافظ محمد سعيد» المنظمات الإسلامية في انحاء العالم بإرسال برقيات الاستنكار إلى الرئيس الباكستاني عساها أن تكون كفيلة لكفه عن المضى قدماً إلى الأمام على طريق التطبيع.

ماذا يتوقع في المستقبل؟

لقد وصلت حكومة «مشرف» إلى المرحلة العلنية في العلاقات بإسرائيل بعد المرور بمراحل سابقة من لقاءات عابرة في بعض المؤتمرات الدولية للقيادة الباكستانية بممثلي الكيان الصهيوني منذ استيلاء «مشرف» على السلطة في عام ١٩٩٩، وعلاقات سرية بالكيان الصهيوني منذ أول أيامه في السلطة، كانت أخبارها تسرب إلى الإعلام عمداً لجس نبض الشارع الباكستاني.

ثم طرح «مشرف» موضوع تطبيع العلاقات بالكيان الصهيوني للنقاش في وسائل الإعلام داخل باكستان في عام ٢٠٠٤، ويقول «خورشيد قصوري» عن نتائج هذه المناقشات كما نقلت عنه إذاعة (BBC) يوم ٢ سبتمبر: «توصلنا من خلال النقاش الذي دار في وسائل الإعلام إلى أن الشعب الباكستاني ليس مستعداً للاعتراف بإسرائيل، لكن الشعب مع ذلك مقتنع بأن باكستان -إن أمكن لها- يجب أن تؤدي دوراً في إعادة الأمن إلى العالم الإسلامي والشرق الأوسط».

ويتوقع الناس أن الحكومة ستراقب الوضع كما فعلت قبل ذلك؛ فإن كانت المعارضة شديدة إلى حد تهديد الحكومة ومستقبلها؛ فإنها لن تقدم على تطوير الأمر أكثر من هذا، ولذلك كانت تصريحات جميع المسؤولين تؤكد على أن باكستان لم تعترف بإسرائيل، وأن اللقاء مجرد فتح قناة لتبادل وجهات النظر وإجراء المحادثات. ولكن إن كانت ردود الأفعال ضعيفة ولا تهدد الحكومة؛ فسوف تقدم الحكومة الباكستانية على خطوة أخرى، من المتوقع أن تكون هذه الخطوة لقاء بين الرئيس «مشرف» ورئيس الوزراء الإسرائيلي «إريل شارون» على هامش اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة المزمع عقدها في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٥ في نيويورك، ويتوقع البعض -كما ادعى وزير الخارجية الإسرائيلي نفسه- أن تعلن الحكومة الباكستانية الموافقة على إقامة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع إسرائيل.

> تطبيع مصر مع إسرائيل أدى إلى تدهور الاقتصاد المصري، وفتح للإسرائيليين باب نشر الرذيلة وانتشار الإيدز

لكن يبقى مستبعداً أن تقوم علاقات دبلوماسية كاملة مع الكيان الصهيوني بهذه السرعة؛ نظراً لحساسية الموضوع وارتباطه بالمشاعر الدينية للشعب الباكستاني، ويظل خيار «مشرف» هو اتباع سياسة جس النبض الشعبي، والتقدم خطوة خطوة نحو تطوير هذه العلاقات.

مكاسب وخسائر باكستانية
أولاً: المكاسب

١- حل قضية كشمير ولقد لمح إلى ذلك وزير الخارجية الإسرائيلي خلال لقائه المعني بالحديث، حيث قال: «ان التقارب بين باكستان وإسرائيل سوف يسهل حل معضلتي كشمير وفلسطين «هذا يدل على أن باكستان قد تضرب عصفورين بحجر واحد، حل معضلة كشمير على نحو يحقق لها أكبر قدر ممكن من المكاسب، وتهيئة الأجواء لكي تلعب دور الزعيم في العالم العربي على أساس أن حل معضلة فلسطين بدأ في الظهور منذ تطبيع العلاقات الباكستانية الإسرائيلية.

٢- وضع حد للتعمق الذي تشهده العلاقات الإسرائيلية الهندية، تجدر الإشارة هنا إلى أن الهند أبرمت في مارس ٢٠٠٣م اتفاقية مع إسرائيل قوامها بليون دولار لتزويدها برادارات حديثة ذات كفاءة عالية.

٣- التطبيع الباكستاني الإسرائيلي يضمن للأولى أن تلعب دوراً حيوياً في عملية السلام في الشرق الأوسط.

٤- ويضمن لباكستان أن تتوطد علاقاتها مع إسرائيل، باعتبار أن إسرائيل بوابة الود الأمريكي، وقد تحصل باكستان مساعدات مالية وعسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية.

٥- التطبيع قد يسهل لباكستان أن تعقد اتفاقيات الدفاع والتسليح المشتركة مع إسرائيل، ويمكن جداً أن تحصل على الرادارات ذات الكفاءة العالية التي سبق للهند إبرام اتفاقية بشأنها مع إسرائيل ويكون بالتالي هنالك توازن القوة في المنطقة، خاصة وأن الاقتصاد الإسرائيلي تضرر إلى حد كبير من الضربات الموجعة للمقاومة الفلسطينية، فلكي تجبر الخسائر الناجمة في هذا المضمار، يمكن جداً أن تبيع إسرائيلي أنواع معينة من السلاح لباكستان.

٦- قد تحصل باكستان مساعدات مالية مباشرة من إسرائيل، وقد ذكرت بعض التقارير الصحفية أن إسرائيل، أبدت استعدادها لدعم باكستان بثلاث مليارات نظير الاعتراف بإسرائيل.

الخسائر

في حواره الذي أجرته معه دورية «ندائي ملت» حاول الجنرال المتقاعد «حميد غول» أن يجمل أبرز الخسائر الناجمة جراء التطبيع لابأس أن نذكرها فيمايلي:

١- سوف تفقد باكستان مكانتها لدى الشعوب العربية.

٢- عندما اعترف السادات بإسرائيل في أعقاب اتفاقية «كامب ديفيد» قيل ان الاقتصاد المصري سوف ينمو ويزدهر، ولكنه تدهور أكثر، وانفسح المجال للإسرائيليين أن يصولوا ويجولوا في مصر، فكانوا يأتون بأمراض وأوبئة فتاكة، انتشر الإيدز الذي صدرته العاهرات الإسرائيليات، وأتت البذور المسمومة من إسرائيل تضرر من جرائه الإنتاج المصري.

ما الذي يدفع إسرائيل لإقامة العلاقة مع باكستان؟ بروفيسور في جامعة تل أبيب «بار إيلان» يجيب واصفاً العلاقة بين البلدين بعقد قران بين زوجين غير مبني على الحب بقدر ما هو مبني على المنفعة المتبادلة، إسرائيل تحقق اختراقاً جديداً في عمق الدول الإسلامية، مما قد يضفي على وجودها شرعية جديداً، على حين أن باكستان تحصل على شهادة حسن السيرة والسلوك تقدمها للولايات المتحدة، بعد ما انضم مشرف إلى نادي حلفائي.

بتكلفة تزيد على ٥ مليارات دولار

الكويت توقع مذكرة تفاهم مع الصين لإنشاء مصفاة تكرير ومصنع للبتروكيماويات


الشيخ أحمد الفهد

أعلن وزير الطاقة الشيخ «أحمد الفهد» عن توقيع مذكرة تفاهم مع الصين لإقامة مصفاة تكرير ومصنع للبتروكيماويات في ولاية «غواندونغ»، مشيراً إلى أن هذا الاتفاق جاء كثمرة نتائج ومباحثات طويلة بين الجانبين في أعقاب زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء صباح الأحمد لجمهورية الصين في العام الماضي.

وقال عقب توقيع المذكرة : إن الكويت قامت بتوجيه الدعوة لإجراء المباحثات حول إنشاء مجمع تكرير وتصنيع بتروكيماويات متكامل ذي مقاييس عالمية في ولاية غواندونغ وعلى أن يتم تزويد المشروع بـ«النفط» الخام الكويتي بشكل أساسي.

إن الطاقة الإنتاجية المتوقعة من المصفاة تتراوح بين ٢٠٠ و٤٠٠ ألف برميل يوميّاً، مشيراً إلى أن الصين سوق عالمي كبير، وأن الكويت وكدولة منتجة تعمل على زيادة إنتاجها النفطي في السنوات المقبلة.

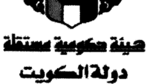
من جانبه قال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في شركة صناعات الكيماويات البترولية «سعد الشويب»: إن اللجنة المشتركة بين الكويت والصين ستبدأ عقد اجتماعاتها قبل نهاية الشهر الجاري، وذلك للتباحث حول جميع التفاصيل الفنية للمشروعين، سواء لتحديد الطاقة التكريرية للمصفاة أو القدرات الإنتاجية لمصنع البتروكيماويات، الذي سيعمل حسب الطاقة التكريرية للمصافة.

وذكر أن التكلفة الأولية للمشروعين معاً قد تزيد على ٥ مليارات دولار، مبيناً أنه ومن المتوقع الانتهاء من الدراسات وأخذ الموافقات الرسمية اللازمة خلال العام المقبل، على أن يتم تنفيذ المشروعين خلال فترة تقدر بـ«٤» سنوات من بدء التنفيذ وبعد الحصول على الموافقات الرسمية اللازمة.

٢٥ ألف شخص استفادوا من مشروع إفطار الصائم ببريطانيا

صرح مدير مكتب جمعية إحياء التراث الإسلامي في لندن «فايز المشعل»، بأن الجمعية وخلال مسيرتها الخيرة قامت بتنفيذ العديد من المشاريع الخيرية والدعوية، مثل: مشروع «إفطار الصائم»، والذي يقام خلال شهر رمضان المبارك من كل عام. وقد استفاد من هذا المشروع خلال هذا العام «٢٠٠٥» ما يقارب من «٢٥» ألف مسلم في مختلف أنحاء بريطانيا، حيث تكلف الوجبة الواحدة ما يعادل جنيه «استرليني»، وقد تمّ توزيع هذه الوجبات في عدة جامعات منتشرة في لندن وخارجها، وبعض المساجد والمراكز الإسلامية هناك، ونأمل أن يتوسع هذ المشروع في الأعوام القادمة، نظراً للطلبات المتزايدة. كما نفكر في تخصيص الدعم المتوفر في المستقبل للجمعيات الإسلامية في الجامعات والكليات والمراكز الطلابية، نظراً لحاجتهم لهذا المشروع أكثر من المساجد والمراكز الإسلامية.

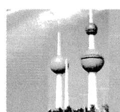
١,٦ مليون دينار مساعدات بيت



هيئة حكومية مستقلة
دولة الكويت

صرح مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في بيت الزكاة د. خالد الشطي، أن البيت قدم خلال شهر أكتوبر الماضي، الذي صادف شهر رمضان المبارك مساعدات نقدية للأسر المحتاجة داخل الكويت بلغت قيمتها ١٦٢٥٧٥٠ ديناراً استفادت منها ٦١٠٧ أسر، مشيراً إلى أن المبلغ يشمل المساعدات الشهرية والمقطوعة والقروض الحسنة ومساعدات الأسر المتعففة.

وبين د. الشطي أن مساعدات بيت الزكاة هدفها رعاية الأسر المحتاجة والمتعففة وتوفير أسباب العيش الكريم لها، لتحقيق



بلغت قيمتها ١١ مليون دينار

صندوق الكويت للتنمية يمول إنشاء ٤ مستشفيات ومشروعاً للطاقة في باكستان

توصل الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية مع السلطات الباكستانية إلى الاتفاق على تمويل بناء أربع مستشفيات في المناطق التي ضربها الزلزال المدمر في الثامن من أكتوبر الماضي.

وقال المستشار الهندسي للصندوق الكويتي «أحمد المجلهم»: إنه (تم الاتفاق على مضمون مذكرة التفاهم بين الجانبين، والتي تنص على قيام الصندوق بتمويل عملية بناء المستشفيات، بالإضافة إلى محطة هيدروليجية لتوليد الطاقة وكلها بقيمة ١١ مليون دينار كويتي «حوالي ٣٧,٢ مليون دولار»).

وأضاف «المجلهم»: إنه «سيتم بناء مستشفيين في منطقة كشمير واثنين آخرين في الإقليم الحدودي الشمالي الغربي»، لافتاً إلى أن «مذكرة التفاهم ستوقع خلال زيارة المدير العام للصندوق إلى باكستان في وقت قريب».

وأشار إلى أنه «تم الاتفاق كذلك على إنشاء منشأة هيدروليجية لتوليد الطاقة في الإقليم الحدودي الشمالي الغربي، بعدما تمّ عقد اجتماعات عدة مع مسؤولي بدائرة المياه والطاقة في مدينة «لاهور»، حيث جرت مناقشة التفاصيل التقنية وكلفة هذا المشروع».

الزكاة لـ«٦١٠٧» أسر محتاجة

التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ومعالجة الظواهر الاجتماعية السلبية الناشئة عن الفقر والحاجة وإشاعة روح الألفة والمحبة بين سائر أفراد المجتمع.

وأكد أن جميع أموال الزكاة التي يتم جمعها تنفق بالكامل داخل الكويت، وأما المشاريع الخارجية فيتم تنفيذها بمساعدات مشروطة من قبل المحسنين الكرام. وذكر د. الشطي أن إدارة الخدمة الاجتماعية قامت بفتح حسابات بنكية للحالات الشهرية، وقامت بتشكيل فريق لتطوير وتحسين الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

وحول إنجازات الصندوق الخيري للرعاية الصحية للمحتاجين، الذي يشرف بيت الزكاة على تنفيذه، ذكر د. الشطي أن ٢٥٩ أسرة من فئة غير محددوي الجنسية بلغ عدد أفرادها ١٦٢٠ شخصاً استفادت من مشروع الضمان الصحي، وأن ١٨٨ أسرة من الجنسيات الأخرى بلغ عدد أفرادها ٧٣٢ شخصاً استفادت من مشروع التأمين الصحي، وذلك خلال شهر أكتوبر ٢٠٠٥م.

سلة أخبار

■ قال وزير المواصلات ووزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله: إن دولة الكويت وقعت مذكرة تفاهم مع الحكومة السنغافورية لتطبيق مفاهيم الحكومة الإلكترونية في الكويت، من خلال إنشاء هيئة مستقلة للحكومة الإلكترونية وكيفية تطبيق هذه المفاهيم على مدى السنتين المقبلتين.

■ أعلنت وزارة التجارة والصناعة، بأنها سمحت لبيت التمويل الكويتي بتسويق صندوق الرعاية للمسنين داخل الكويت برأس مال ثابت يبلغ ٤٤,٧٧٥ مليون دولار، حيث إن الحد الأدنى للاكتتاب ٢٠١ ألف دولار أمريكي. ويهدف الصندوق إلى شراء وإدارة عقارات مدرة للداخل لرعاية المسنين وبيعها، خلال ٥ سنوات مع حق التجديد مرتين مدة كل منهما سنة واحدة.

■ بدأت «مسابقة البعيجان السنوية الثانية لحفظ القرآن»، التي تنظمها مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية على نفقة المرحوم «منصور عبدالرزاق البعيجان». وتنقسم المسابقة إلى عدة مستويات، وتخدم جميع الفئات العمرية من الذكور على مستوى دولة الكويت. وبلغ عدد الطلبة المتقدمين ٤٠٠ متسابق من مختلف الأعمار.

■ حصلت شركة نفط الكويت على جائزة دبي الدولية للبيئة لعام ٢٠٠٤، وذلك عن مشروعها «نظام إدارة تدوير النفايات البيئي»، الذي ساهم في الحد من التلوث، وتحسين الصحة البيئية عبر التجميع المحسن للنفايات وإعادة استخدامها ومعالجتها بطريقة محسنة، وتوفير الحماية والمحافظة على المصادر الطبيعية والبيئية واستخدام فعال للطاقة.

في رحاب مكة المكرمة قادة العالم الإسلامي اختتموا القمة الإسلامية الاستثنائية الثالثة

قادة العالم الإسلامي تبنوا «بلاغ مكة»، واعتبروا الإرهاب ظاهرة عالمية ولا دين له



خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أثناء افتتاح القمة

اختتم قادة العالم الإسلامي القمة الاستثنائية الثالثة، التي عقدت في رحاب مكة المكرمة، حيث تبنى القادة مشروع البيان الختامي الذي صدر عن الدورة الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الثالث «بلاغ مكة» وبرنامج العمل العشري لعمل منظمة المؤتمر الإسلامي.

وجاء بالمشروع أنه في المجال الفكري أكد المؤتمر أن الإسلام هو دين الوسطية ورفض الغلو والتطرف والانغلاق، مشدداً على أهمية التصدي للفكر المنحرف بكافة الوسائل المتاحة إلى جانب تطوير المناهج الدراسية بما يرسخ القيم في مجالات التفاهم والتسامح والحوار والتعددية، كما أكد المؤتمر أهمية إصلاح مجمع الفقه الإسلامي ليكون مرجعية فقهية للأمة الإسلامية.

وفي المجال السياسي شدد المؤتمر على أهمية قضية فلسطين باعتبارها القضية المركزية للأمة داعين في هذا الصدد إلى انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ والجولان السورية والانسحاب من باقي الأراضي اللبنانية.

وأكد المؤتمر أن تنفيذ هذا الانسحاب، من شأنه توحيد الموقف الإسلامي من الحل الشامل لقضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية وخريطة الطريق، كما يجب بذل الجهود لاستعادة القدس والمحافظة على طابعها الإسلامي والتاريخي.

كما دعا إلى توفير الموارد الضرورية، للحفاظ على المسجد الأقصى وباقي الأماكن المقدسة وحمايتها والتصدي لسياسة التهويد ودعم المؤسسات الفلسطينية فيها، وإنشاء جامعة الأقصى بالقدس والعمل مع المجتمع الدولي، من أجل حمل إسرائيل على وقف الاستيطان وتفكيك المستوطنات ووقف بناء الجدار العازل وإزالة الجزء القائم منه.

ودانت القمة الإرهاب الذي يتعرض له الشعب العراقي، كما دعمت العملية السياسية والانتخابات التشريعية القادمة، واستكمال المؤسسات الدستورية ودعم عملية الاعمار.

أكدت القمة دعمها لشعب كشمير، ودعمها لحقوق وتطلعات هذا الشعب المسلم لحق تقرير المصير، واحترام حقوق الإنسان للشعب الكشميري. كما وافقت القمة على توفير الدعم السياسي والدبلوماسي لممثلي الشعب الكشميري.

◁ القادة طالبوا بإصلاح مجمع الفقه، ليكون بمثابة مرجعية فقهية للأمة
◁ القمة دعت إلى إنشاء هيئة مستقلة لحقوق الإنسان

كما أكدت القمة وقوفها إلى جانب الحكومة الصومالية في سعيها لاستعادة الأمن وإعادة الإعمار.

وشددت القمة على الجدية والمصداقية في العمل الإسلامي المشترك، وخاصة فيما يتعلق بتجسيد التضامن الإسلامي عند مواجهة الكوارث الطبيعية وغيرها، ومواجهة التهديدات الخارجية التي تزعزع أمن أية دولة من الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي بموقف واحد ورفض العقوبات الأحادية الجانب، كما أكدت ضرورة إصلاح المنظمة بغية زيادة تفعيل مؤسساتها وتنمية دورها.

وأكدت القمة ضرورة العمل الجماعي لإبراز حقيقة الإسلام وقيمه السامية والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام وتشويه صورته وقيمه وتدنيس الأماكن الإسلامية، كما شددت على أهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الأعضاء بالمنظمة، والتي يتواجد بها مجتمعات إسلامية بما يحفظ حقوقهم.

ودعت القمة إلى دراسة إمكانية إنشاء هيئة مستقلة دائمة لتعزيز حقوق الإنسان في الدول الأعضاء، وكذلك دراسة إمكانية إعداد ميثاق إسلامي لحقوق الإنسان، مؤكدة أهمية تعزيز حقوق المرأة وتعليمها.

وفي المجال الاقتصادي والاجتماعي أكدت القمة أهمية الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والطبيعية والاقتصادية المتوفرة بالعالم الإسلامي، ودراسة إمكانية إنشاء منطقة للتجارة الحرة بين الدول الأعضاء، ودعم أنشطة اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري (كومسيك).

كما دعت إلى ضرورة تحقيق زيادة كبيرة في التجارة البينية بين الدول الأعضاء، ورحب بإنشاء المؤسسة الإسلامية الدولية، لتمويل التجارة استجابة لدعوة خادم الحرمين في مؤتمر القمة الإسلامي العاشر، كما دعا إلى زيادة رأس مال البنك الإسلامي للتنمية.

وأكدت القمة أهمية التعاون في مجال بناء القدرات ومكافحة الفقر والبطالة ومحو الأمية واستئصال الأمراض والسعي لحشد الموارد اللازمة لذلك، من خلال تأسيس صندوق خاص في البنك الإسلامي للتنمية وتكليف مجلس محافظي البنك بتنفيذ ذلك.

نالها من قبل المعهد العالمي للتمويل الإسلامي

بيت التمويل الخليجي يفوز بجائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية

فاز بيت التمويل الخليجي بجائزة أفضل مؤسسة مالية إسلامية من قبل المعهد العالمي للتمويل الإسلامي، الذي يقع مقره في كوالا لمبور، وذلك تقديراً لإنجازاته وإسهاماته الكبيرة في نمو وتطوير قطاع الصيرفة والتمويل الإسلامي على المستوى الدولي، وذلك في خطوة تؤكد الامتياز الذي يتسم به أداء البنك في جميع أنشطته وخدماته المبتكرة، وقد تمّ الإعلان عن هذه الجائزة خلال المنتدى الإسلامي العالمي الثاني ٢٠٠٥ المقام في كوالا لمبور في ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥م.

وتم منح الجائزة من قبل «تان سري نور محمد يعقوب» وزير المالية الماليزي، وذلك تقديراً لمكانة بيت التمويل الخليجي المتقدمة في تسويق ونشر مفهوم الصيرفة والتمويل الإسلامي على مستوى دول العالم.

وقد تمكن بيت التمويل الخليجي من نيل اهتمام وتقدير منقطعي النظير ضمن أوساط المستثمرين الإقليميين والعالميين، مما يؤكد تميز استثماراته المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية على المستويين الإقليمي والعالمي، والتي يوفر البنك من خلالها فرصاً جديدة للنمو أمام فئة واسعة من المستثمرين في الأنشطة والمشروعات الإسلامية، ويلعب البنك كذلك دوراً محورياً في تقديم الخدمات الاستشارية الاستثمارية والاستثمار في مشروعات البنية التحتية، إلى جانب الصناديق العقارية والأسهم الخاصة وإدارة الأصول والأموال.

دبي الإسلامي يطرح صكوكاً بقيمة ١٠,٣ مليار درهم

أعلن بنك دبي الإسلامي عن طرح أكبر إصدار للصكوك الإسلامية في العالم بقيمة ١٠,٣ مليار درهم ٢,٨ مليار دولار، وذلك لتمويل المشاريع التوسعية الكبيرة لمؤسسة الموانئ والجمارك والمنطقة الحرة بدبي، والتي تسعى إلى إنشاء واحدة من أكبر شركات الموانئ في العالم، وسيفتح البنك الباب أمام المستثمرين للمشاركة في الإصدار، الذي يعتبر الأكبر في تاريخ القطاع المصرفي الإسلامي

وقال «سعد عبدالرزاق» الرئيس التنفيذي لبنك دبي الإسلامي: «يؤكد هذا الإصدار التاريخي والهام الموقع القيادي، الذي يحتله بنك دبي الإسلامي على مستوى الدولة والمنطقة والعالم، وتشكل هذه الصكوك شهادة جديدة على الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها البنك في قطاع التمويل الإسلامي بشكل خاص وقطاع الاستثمار المصرفي بشكل عام، وتشكل هذه الصفقة إضافة نوعية إلى الإنجازات الكبيرة التي حققها البنك ومرحلة مشرقة وجديدة في مسيرة القطاع المصرفي الإسلامي على المستوى العالمي».

متفرقات

■ شدد الأمير «سلمان بن عبدالعزيز» عند إطلاقه منتدى الرياض الاقتصادي، على أن يزداد أهمية مع دخول السعودية في منظمة التجارة العالمية، الذي يتطلب تعاطياً مختلفاً لإدارة دفة الاقتصاد لضمان اقتصاد قوي ومنافس. وأشار إلى أن السعودية عملت الكثير خلال المرحلة الماضية لإيجاد بيئة استثمارية ناضجة وموائمة للمرحلة المقبلة، وقال: إن منتدى الرياض الاقتصادي فتح المجال لتبادل الأفكار الاقتصادية لرجال الأعمال والمهتمين بالشأن الاقتصادي.

■ يفتتح أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني المؤتمر التاسع لمجتمع الأعمال العربي التاسع في ١٤ من الشهر الجاري، بهدف خلق وتوفير بيئة استثمارية جاذبة ومنافسة في الدول العربية. وسيركز المؤتمر على ثلاثة محاور أساسية، تشمل دور مجتمع الأعمال العربي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومناخ فرص الاستثمار في الدول العربية وقدرتها على المنافسة، كما سيبحث المؤتمر مناخ وفرص الاستثمار في قطر وسبل تنشيط السياحة بين الدول العربية.

■ وقعت هيئة الهلال الأحمر الإماراتية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» اتفاقية لإنشاء مدينة الشيخ خليفة في خان يونس، لتوفير ٦٠٠ وحدة سكنية بمرافقها الخدمية والصحية والتعليمية بتكلفة تقدر بنحو ٤٨ مليون درهم «١٣ مليون دولار».

■ كشفت دراسة اقتصادية في قطر، أن مواطني دول مجلس التعاون الخليجي يمتلكون رؤوس أموال كبيرة في الخارج تصل قيمتها إلى نحو ٥٠٠ مليار دولار، القطرية منها تقدر بما يتراوح بين ١٠ إلى ٢٠ مليار دولار.



بقلم: يوسف أبو راس

لماذا أحداث الشغب في فرنسا؟!

◁ الذي يحدث في أوروبا ابتداءً من فرنسا، دلالة قاطعة على انفضاح أمر الرأسمالية بالطريقة ذاتها التي فضحت فيها الشيوعية وانهارت على آثارها...

◁ لم يكن ثمة فرق كبير بين الشيوعية والرأسمالية، فتلك متخفية في دولة ونظام حكم وحزب أوحد، وهذه متمثلة في أفراد متنفذين، والشعب في الحالتين من يدفع الثمن ويعاني الحرمان..

عندما كنت أتحدث مع من يتشوقون إلى الهجرة إلى أمريكا، عن الفقر المنتشر هناك، وعن وجود أحياء بكاملها تعيش من أكوام القمامة، كانت تلاحقني العيون مستهجنة ومكذبة على استحياء!!

وكنت أحاول أن أجد لهم العذر فليس الناظر كالسامع....، وكذلك فلقد كنت أنا نفسي لا أصدق هذا الخبر، وإن كنت رأيته بالصورة وحسبت أنه مقتطع من فيلم أنتجه هوليوديون حتى زرت أمريكا في عام ١٩٨٤م....

عندما استضافني أحد الزملاء في نيويورك، أراد أن يغرقني بكرمه عندما أخبرني أنني اليوم سأزور بمعيته مبنى الأمم المتحدة!

قلت له على استحياء: ليس لي أي جذور يابانية ولا أهوى التصوير، ولكنني سمعت أن هناك في نيويورك أحياء يعيش الناس فيها من أكوام قمامة الطبقة الراقية والمتخمة، وأنا لا أكاد أصدق أن في أكبر دولة رأسمالية مثل هذا الهراء!!!

قال لي: هذا خطر والدخول في هكذا أحياء يعني تعريض نفسك ونفسي للخطر...

قلت: فلست بحاجة للذهاب إلى ناطحات السحاب!!

لم يُرد أن يُدخل في نفسي ما ينغص عليها، فوافقني مشترطاً أن أربط حزام الأمان وأغلق النافذة، وأن أكون على درجة عالية من الحيطة والحذر...

ركبنا سيارته وما هي إلا نصف ساعة حتى كنا نخترق هذه الأحياء، التي لا يمكن لأحد أن يصدق أنها موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية..

عكفت بعدها على ملاحظة كل خبر وخرجت بنتيجة، أن ١٠٪ من الشعب الأمريكي هم الأكثر حظاً في الرفاهية، وأن ٩٠٪ منهم يعيش ليومه، بمعنى إن عمل في ذاك اليوم أكل، وإن لم يعمل فإنه يطوي جائعاً!!!

رأيت فصدقت، ولم يرَ من حدثتهم عما رأيت، فلم يصدقوا وأنا أعذرهم ولا ألومهم!!

هذا التناسب الشاذ ١٠٪ و٩٠٪ لا يخص أمريكا وحدها ولكن أوروبا أيضاً. وقد يعجب البعض إذا قلت له: إن أوروبا وعلى الرغم من هذا الاستقرار المشاهد تغلي غلي المرجل، وهي قابلة ومعرضة للانفجار في أي لحظة من ليل أو نهار، والقضية ليست سوى قضية وقت لا أكثر!!

أقول هذا تعليقاً على هذا الذي يجري في فرنسا، بعد أن تفاقمت أعمال العنف في ضواحي باريس، وكذلك خارجها، حيث تمت مهاجمة مبان ومحلات تجارية وأحرقت نحو ١٢٠٠ سيارة منها نحو ١٠ سيارات في قلب العاصمة باريس للمرة الأولى، على الرغم من تعزيز عناصر الشرطة ونشر مروحيات فوق الأحياء الحساسة.

الدعوات إلى الهدوء ذهبت أدراج الرياح.. فمن وجهت إليهم الدعوات يشعرون بأنهم مهمشين عن المجتمع الفرنسي...، كما أن دعوة الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» لاجتماع مجلس الأمن الداخلي لبحث أعمال الشغب المتواصلة والتي انطلقت يوم ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٥ واستمرت عشرة أيام في ضواحي باريس لم يوقف الانتفاضة، كما أن توقيف ٣١٢ شخصاً لم يمنع من مواصلة إحراق السيارات، حيث بلغ ما أحرق من سيارات ١٢٩٥ سيارة في كافة أنحاء البلاد، وكذلك لم تمنع من إحراق مبان رسمية ومخازن ومتاجر وسيارات...

الأمر لم يتوقف عند ذلك، بل لقد قام شبان بالاشتباك مع قوات الأمن ومكافحة الشغب مستخدمين عصى البيسبول وبإلقاء القنابل الحارقة على قوات الأمن!!!

رئيس الوزراء الفرنسي «دومينيك دوفيليان» كثف مشاوراته في محاولة لإيجاد وسيلة لإعادة الهدوء، واستقبل إمام مسجد باريس «دليل أبو بكر» أعلى ممثل للإسلام في فرنسا وطالبه «بتصريحات سلام»!!

في أوروبا وليس في فرنسا وحدها يصدق المثل القائل «الظلم يولد الإنفجار».

ولكأن الحكومة الألمانية الائتلافية الجديدة تريد تحاشي الذي يجري فصوله في فرنسا، فأعلنت أنها ستفرض ضريبة على الأغنياء!!

وهذه دلالة على أن هناك معركة غير مرئية بين الطبقة المترفهة وبين الطبقة المسحوقة -وهي طبقة الأغلبية- وأن هذه المعركة ممكن أن تنتقل إلى السطح في أية لحظة دون سابق إنذار...

بلجيكا، هي الأخرى أعلنت عن اشتعال الفتيل ذاته الذي اشتعل في فرنسا...، ولن يكون هناك متسع من الوقت حتى تلف النيران أوروبا كلها...

أتذكر ملكة فرنسا، التي أطلت من شرفة قصرها لتقول لحاشيتها متسائلة ومستهجنة: «لم هذه المظاهرات؟ فقالوا لها: إنهم يطالبون بتوفير الخبز!! فقالت: إن كانوا لا يجدون الخبز فلماذا لا يأكلون البسكويت؟!

الرأسمالية المترعة بكامل الملذات الحسية والمعنوية لا يشعرون في خضم ماهم فيه من ترف بالجوع والمرض والعري يعصف بعموم الناس...

أنا متأكد أن بعض القراء سيعكف شفتيه!! جوع ومرض وعري في أوروبا!! أقول نعم، ومن لا يصدق عليه أن يتوجه إلى أوروبا ليرى المشردين يفترشون قارعة الطريق، والمحظوظ منهم من يسمح له بالمبيت في محطات القطارات!!

ألا يحق لنا نحن المسلمين كأصحاب منهج، أن نصيح بأعلى أصواتنا أن الإسلام هو الحل؟!

ففي الأزمنة التي سبق فيها الإسلام من ألفه إلى يائه بالبحث عن مسكين يأخذ الزكاة فلم يجدوا على اتساع الخلافة الأموية في ذلك الحين، مما دعى أمير المؤمنين إلى تزويج من يرغب في الزواج، وبناء بيت لمن لا بيت له من أموال الزكاة..

ليس عوام الأوروبيين من يخافون من الإسلام، فالإسلام جاء لسعادة البشرية كل البشرية، والتاريخ خير شاهد على ما نذهب إليه، ولكن ورثة القياصرة والأكاسرة في مشارق الأرض ومغاربها، هم من يخافون الإسلام ورجال الإسلام ودعوة الإسلام، لأن الإسلام وبكل بساطة يسويهم مع عموم الناس، ويأخذ من غنيهم ويعيد إلى فقرائهم، ويساوي بينهم في الفرص، ويكبح جماح الظالمين المعتدين الظالمين المضلين...

هي دعوة لفقراء أوروبا... ان هلموا إلى دين الله وشرعه الذي ما جاء إلا لسعادة البشرية كل البشرية...

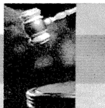
لقد سقطت الشيوعية سقوطاً مُريعاً، بعد أن اكتشف الشعب أن الشيوعية لم تأت إلا لتفسح المجال أمام شرذمة ضالة للاستئثار بكل خيرات البلاد، بعد أن تستعبد كل العباد!!

وها هي الرأسمالية تواجه نفس المصير، بعد أن اكتشف الناس هناك أنهم برغي أو مسمار في آلة صماء تعمل ليل نهار، من أجل مجموعة من الناس قليلة مستأثرة بكل شيء..

ترى هل نعيش -على الرغم من كل هذا الظلام الحالك- ارهاصات: «ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تعم الأرض»؟!

◁ الإسلام هو الحلّ، وهو وحده القادر على تحرير الناس من سطوة مصاصي دماء الأمم والشعوب.. ولهذا فهم يحاربون الإسلام ليمنعوا انتشاره!

◁ هل الذي يحدث على طول العالم وعرضه ارهاصات للحديث النبوي «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة تعم الأرض»؟



بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

بعد أن طالبت أوزباكستان أمريكا

المصالح الأمريكية والأوزبكستانية...

بعد تحرير الكويت «عاصفة الصحراء» التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، أصدر الجنرال كولن باول (الذي كان وقتها رئيس هيئة الأركان الأمريكية، وقائد جيوش التحالف في الحرب) مذكراته الخاصة، حملت رؤيته للحرب والسلام الأمريكيين.

وقال في إحدى النتائج النهائية لتجربته العسكرية في كتابه: «لا تستعدي أحداً، فإن استعداك أحد فلا ترحمه».

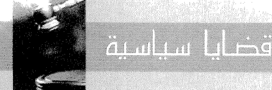
رغم أن التجربة والمذكرات كانت شخصية، إلا أن «باول» الذي بقي لسنوات طويلة في الإدارة الأمريكية منذ عهد «جورج بوش» الأب ثم «بل كلينتون» ثم «بوش الابن» لم يستطع أن يكون ذاتياً تماماً، إذ أنه بالتالي جزء من السياسة الأمريكية.

ما ذكره «باول» قبل نحو ١٤ عاماً، ينطبق بشكل كبير على السياسة الأمريكية تجاه دول العالم، وهو ما جسدته الولايات المتحدة خلال المدة، التي تلت هجمات الحادي عشر من سبتمبر بمبدأ «إن لم تكن معي فأنت ضدي».

ولعل آخر مثال على هذه السياسة الأمريكية ما تشهده أوزبكستان هذه الأيام بعد تحرير الكويت «عاصفة الصحراء» التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق، أصدر الجنرال كولن باول مذكراته الخاصة، حملت رؤيته للحرب والسلام الأمريكيين.

أهمية أوزبكستان أمريكياً:

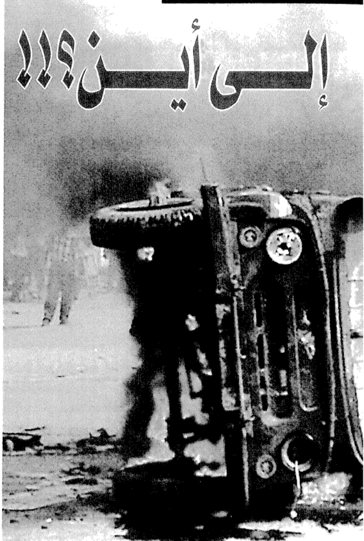
بسبب قربها من أفغانستان، ومن الصين وروسيا، وبسبب العلاقات الوثيقة التي كانت تربط الرئيس «إسلام كريموف» بالإدارة الأمريكية والدول



▹ الحكومة الأمريكية تطالب بتطبيق عقوبات ضد أوزبكستان بدأتها بوقف إمدادها بالأسلحة والعتاد العسكري عنها

بسحب قواعدها

إلى أين؟!!



الحكومة الأوزبكستانية تقصف المسلمون بلا رحمة!

الأوروبية، فتحت أوزبكستان أراضيها برحابة أمام القوات الأمريكية، التي أنشأت قاعدة كارسي (كي تو) العسكرية في خان أباد.

أما كريموف فقد كان اختيار الإدارة الأمريكية لبلاده لإقامة قاعدة عسكرية لها بمثابة جائزة كبيرة له، رحب بها على الفور، وأعلن دعمها.

وظهر الرئيس الأوزبكي على شاشات التلفزيون في الأول من أكتوبر ٢٠٠١، ليعلن استقبال بلاده للقوات العسكرية الأمريكية، بعد عامين على بدء حملة أمنية واسعة أقامها «كريموف» في البلاد، لملاحقة الإسلاميين، الذين ضيّق عليهم كثيراً وقتل واعتقل الآلاف منهم.

وقال كريموف وقتها: «إن أوزبكستان ترغب في أن تقدّم مساهمتها في تصفية معسكرات وقواعد (الإرهابيين) في أفغانستان ومستعدة لإتاحة استعمال مجالها الجوي لهذا الغرض».

الولايات المتحدة استخدمت قاعدة (كي تو) في أوزبكستان للدعم العسكري واللوجستي لقواتها المحتلة في أفغانستان، وشكلت يداً عسكرية طويلة لتهديد الصين والاقتراب كثيراً من روسيا.

سنوات غض البصر:

ومنذ ذلك العام، استند «كريموف» على الدعم الأمريكي له في إطلاق يد قوات الأمن، لملاحقة الإسلاميين في بلاده، واعتقالهم إلى أبعد حد، وصلت إلى إحداث مجازر جماعية، كل ذلك وواشنطن تغض الطرف عما يحدث.

وسائل الإعلام العربية والعالمية نشرت العديد من التقارير حول ما يحدث في أوزبكستان من انتهاك لحقوق الإنسان، ومصادرة الحقوق الدينية لبلد غالبيته العظمى من المسلمين. ثم تدخّلت منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحدة، التي قررت إرسال بعثات لتقصي الحقائق. بينما اكتفت واشنطن بالتلميح إلى ضرورة «إبداء المزيد من المرونة» من قبل الحكومة مع من أسمتهم «بالمتطرفين».

بل على العكس، بدأت واشنطن بالحديث عن «تهديدات» تتعلق بالدبلوماسيين الأمريكيين في أوزبكستان، حيث طلبت من رعاياها هناك توخي الحذر ومغادرة البلاد، وقالت في بيان لوزارة الخارجية الأمريكية بتاريخ ٣ يونيو الماضي: « لدينا معلومات تفيد بأن مجموعات تخطط لهجمات ربما ضد المصالح الأمريكية في المستقبل


إسلام كريموف

◁ «إسلام كريموف» يطالب أمريكا بسحب قواتها وقواعدها، ويتقارب مع الروس كوسيلة ضغط على أمريكا، لكي تغض الطرف عما يقوم به ضد الشعب الأوزبكي

◁ الرئيس الأوزبكي رحب بالقواعد الأمريكية في بلاده واعتبرها جائزة له من أمريكا

◁ بعد تثبيت القواعد الأمريكية في أوزبكستان الرئيس الأوزبكي يطلق يد قوات الأمن ضد الإسلاميين في بلاده وارتكب مجازر جماعية ضدهم

القريب للغاية»، مشيرة إلى العديد من التنظيمات الإسلامية التي وصفتها بالمتشددة منها «الحركة الإسلامية لأوزبكستان» و«القاعدة» و«اتحاد الجهاد الإسلامي»، فضلاً عن «الحركة الإسلامية لشرقي توركستان» في المنطقة. الرئيس الأوزبكي ذهب بعيداً في استخدام القمع والقتل ضد الشعب الأوزبكي، ما أحرج واشنطن مراراً

وانتهى الأمر بها أن طالبت بعد أحداث مايو الماضي أن تقوم «بضبط النفس» في تعاملها مع المدنيين.وجاءت التصريحات الأمريكية بعد أحداث ١٣ مايو التي راح ضحيتها المئات، حيث تحدثت الحكومة الأوزبكية عن مقتل ١٨٧، فيما أكدت منظمات حقوق الإنسان مقتل ما يصل إلى ٥٠٠ مدني أعزل شاركوا في مظاهرة سلمية في مدينة أنديجان.

الأزمة بعد المجزرة:

أعربت الولايات المتحدة بتاريخ ١٧ مايو (بعد المجزرة بخمسة أيام) عن «قلقها البالغ» بشأن تقارير إطلاق القوات الأوزبكية النار على المدنيين العزّل، داعية إلى الشروع بإصلاحات سياسية شاملة، وطالبت نظام «إسلام كريموف» بالسماح للصليب الأحمر الدولي بدخول جميع مناطق البلاد، التي تأثرت بالمظاهرات الأخيرة.

هذه التصريحات الأمريكية الخجولة قوبلت برد فعل حكومي قاس، إذ بعد أقل من شهرين على التصريحات الأمريكية سلمت الحكومة الأوزبكستانية مذكرة للحكومة الأمريكية تطالبها فيها سحب قواتها من القاعدة العسكرية في البلاد، ضمن مدة زمنية محددة، بدأتها بـ٢٩ يوليو، تنتهي بعد مرور ١٨٠ يوماً.

وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) في ١ أغسطس الماضي: «إن الحكومة الأوزبكية طلبت من الولايات المتحدة سحب قواتها من القاعدة الجوية (كارشي-خاناباد)».

ويبدو أن الرئيس الأوزبكي استند إلى بدء تقارب أوزبكي روسي قد يضغط على أمريكا بالعودة إلى سياسة غض الطرف عما يحدث في أوزبكستان، كما أن الحاجة الأمريكية لوجود القاعدة العسكرية في أوزبكستان قد تضطر أمريكا إلى المهادنة.ولكن أمريكا التي بدأ الحديث داخل أروقة الكونغرس فيها عن ضرورة تخفيض قواتها في الخارج (بسبب الصعوبات المالية التي تواجهها)، وبسبب إنشائها قواعد عسكرية في أفغانستان ذاتها، دون الحاجة لوجود قاعدة أخرى قريبة منها، ودعم قوات الناتو لها؛ ارتأت أن تقوم برد فعل أقسى ضد الحكومة الأوزبكية.

ما حدث بعد ذلك أن الولايات المتحدة قادت حملة عالمية ضد حكومة الرئيس كريموف، وأعلنت بدء تطبيق عقوبات ضدها على الفور، بدأتها بوقف تزويد أوزبكستان بالأسلحة والعتاد العسكري.

أوعزت أمريكا لأوروبا ببدء تطبيق عقوبات على أوزبكستان، بحجة «حقوق الإنسان!» و«المجازر التي تحدث في أوزبكستان»، رغم أنها



حدثت ولا تزال منذ أكثر من ٦ سنوات

وبعد الزيارة التي قام بها دانيال فريد (نائب وزير الخارجية الأمريكي) أواخر شهر سبتمبر إلى طشقند، والتقى خلالها الرئيس الأوزبكي، فشلت المحاولات لاحتواء الأزمة بين الجانبين.

ورافق نهاية زيارة «فريد» بيان أوزبكي يشير إلى عدم تمديد المهلة المحددة أمام أمريكا لإخراج قواتها من البلاد. ما شكّل صفعة مدوّية لأمريكا عالمياً.

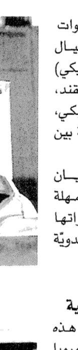
ضوء أخضر أمريكي لعقوبات دولية

إلا أنه وبعد أيام قليلة على هذه الزيارة الفاشلة، أوعزت أمريكا لأوروبا ببدء تطبيق عقوبات على أوزبكستان، بحجة «حقوق الإنسان!» و«المجازر التي تحدث في أوزبكستان»، رغم أنها حدثت ولا تزال منذ أكثر من ٦ سنوات!! وفي نفس الوقت، أرسل الكونغرس الأمريكي طلباً إلى الرئيس جورج بوش باستخدام النفوذ الأمريكي للضغط على مجلس الأمن الدولي، من أجل فرض عقوبات دولية على حكومة إسلام كريموف.

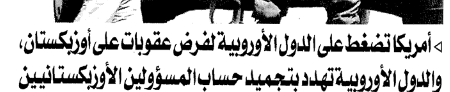
ماذا حدث في أوروبا

قام الاتحاد الأوروبي بتطبيق ذات العقوبات الأمريكية العسكرية على أوزبكستان، عبر حظر صادرات الأسلحة والمعدات العسكرية والمعدات الأخرى المستخدمة من قبل الأجهزة الأمنية.

كما حظر الاتحاد إعطاء المسؤولين الحكوميين الأوزبكيين تصاريح دخول إلى الأراضي الأوروبية. بالإضافة إلى إيقاف جميع



حصار في كل مكان للمواطنين
من قبل قوات الأمن



أمريكا تضغط على الدول الأوروبية لفرض عقوبات على أوزبكستان، والدول الأوروبية تهدد بتجميد حساب المسؤولين الأوزبكستانيين

الاجتماعات ما بين المسؤولين الأوروبيين والأوزبكيين حول مشروع الشراكة واتفاقيات التعاون.

وهددت الدول الأوروبية بتجميد حسابات المسؤولين الأوزبكيين، فيما أعلنت واشنطن أنها جمدت بالفعل المساعدات السنوية التي تقدمها لطشقند، والتي تقدر بنحو (٢١) مليون دولار سنوياً.

ثم صعّدت كوندوليزا رايس (وزيرة الخارجية الأمريكية) من حملتها ضد حكومة كريموف بالقول: «إن أفعالها يمكن أن تؤدي إلى العزلة الدولية الكاملة لأوزبكستان».

بغض النظر عن السياسة الجديدة التي انتهجتها طشقند من توجه كامل نحو روسيا والصين، عبر استيراد الأسلحة وعقد اتفاقيات تجارية وصناعية معهم، فإن الأحداث الأخيرة رسمت صورة واقعية تماماً للسياسة الأمريكية التي تتبع منهج المصلحة القومية أولاً، بعيداً عن ما تحاول فرضه إعلامياً من خيال لدولة تنطلق في تعاملاتها من مبدأ الديموقراطية وحرية الإنسان وغيرها.

المبدأ الأمريكي بشكل عام هو مبدأ جميع الدول، ففي السياسة تأتي دوماً المصلحة أولاً وقبل كل شيء. إلاّ أن ما يميز هذه السياسة الأمريكية، هي محاولاتها فرض الهيمنة على الدول عبر شراء الحكومات، فإن لم تستطع، فبمبادئ الديموقراطية وحقوق الإنسان، وإلاّ.. فالعداء المطلق.



بقلم: فرج الشهاوي

﴿إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين ۞ وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين﴾ الأنبياء/١٠٦

حضارة الإسلام عالمية ورسالته للناس كافة

▷ الإسلام نظام متكامل قاعدته الإيمان بالله ورسوله ويقوم بوحدة الخالق

قبيل ظهور الإسلام كان العرب قد تدنوا إلى عبادة الأصنام والأحجار دون الله تعالى، فجاء الإسلام ليجعل العبودية لله وحده، قال تعالى: **﴿وما أمروا إلاّ ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلاّ هو سبحانه عما يشركون﴾** التوبة/٣١، وقال تعالى: **﴿وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾** البينة/٥.

إن الإسلام نظام متكامل يقوم على قاعدة أساسية وقاعدته الإيمان بالله ورسوله وما جاء به الوحي عن الخالق جلّ جلاله الأعلم بما يصلح مخلوقه، بما يتفق مع ما فيه صالح الجماعة الإسلامية مع التفاعل كليّاً مع الحضارات الأخرى على نحو يقود الفرد والجماعة والإنسانية إلى الارتقاء، ويقوم على التذكير بوحدة الخالق جل جلاله ووحدة الإنسانية، قال تعالى: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** الأنبياء/٩٢، أي دينكم يا أيها المسلمون واحد، وملة واحدة، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولهذا قال: **﴿وأنا ربكم فاعبدون﴾** الأنبياء/٩٢، بالإيمان والعمل الصالح، قال ابن عباس: معناه: دينكم دين واحد وأنا إلهكم لا رب سواي فأفردوني بالعبادة». وعن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطي الدنيا لمن يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين إلاّ لمن أحب فمن أعطاه الله الدين فقد أحبه، والذي نفس محمد بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه» قالوا: وما بوائقه يا رسول الله؟ قال: ظلمه وغشمه ولا يكسب عبد مالاً من حرام، فينفق منه فيبارك، ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره إلاّ كان زاده إلى النار . إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن» رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود، وفي هذا الحديث بيان أن من يعطيه الدين ويوفقه إلى العمل بتعاليم الإسلام هم أولياء الله السعداء في الدنيا والآخرة، وأن من أعطاه الله المال هو فتنة له، فإن أحسن فيه فله الحسنى والخير.

من سماحة المسلمين مع أبناء الأديان الأخرى

كانت هناك خصومة بين علي بن أبي طالب -ابن عم رسول الله- وبين يهودي فاحتكموا إلى القضاء، فطلب عمر بن الخطاب ﷺ من علي أن يقف بجوار خصمه اليهودي فقال عمر: قف يا أبا الحسن فيرى في وجهه غضباً، فقال له عمر ﷺ: أغضبت يا علي، لأني أوقفتك في موقف القضاء، لأن القضاء في الإسلام لا يفرق بين المسلم وغيره. فقال علي: يا أمير المؤمنين لم أغضب لأنك أوقفتني، ولكن لأنك ناديتني، فقلت قم «يا أبا الحسن»، بينما ناديت اليهودي باسمه وليس في هذا عدل بيني وبين اليهودي.

اضرب ابن الأكرمين

قالوا: عندما كان عمرو بن العاص والياً على مصر في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ تسابق ابن عمرو بن العاص مع ابن أحد أقباط مصر فسبق ابن القبطي ابن عمرو فضربه ابن عمرو بالدرة وقال: كيف تسبقني وأنا ابن الأكرمين، فرفع الأب القبطي شكاية ضرب ابنه إلى أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» ﷺ فدعا عمر عمرو وابنه في موسم الحج وقال عمر على ملأ من المسلمين جميعاً، وقد أعطى الدرة لابن



الإسلام دعا إلى الإيمان بالله والعمل الصالح والعلم النافع ودعا إلى مكارم الأخلاق ومكارم العادات

القبطي، وقال للولد القبطي: اضرب ابن الأكرمين، فضربه أمام الناس وقال عمر قولته المشهورة: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً، وقال رسول الله ﷺ: «من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة»، وان الإسلام قد نظم العلاقات الإنسانية بين المسلمين مع بعضهم البعض، وجعل هذه العلاقات في سموها إلى درجة أن يحب الإنسان لأخيه ما يحبه لنفسه. كما نظم العلاقات أيضاً بين المسلمين وغيرهم، فقال تعالى: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة/٨. بل وقد أحسن الرسول ﷺ إلى الكفار الذين آذوه وأخرجوه وحاولوا قتله وعذبوا أصحابه، فقال لهم يوم فتح مكة: «ما تروني فاعل بكم؟ قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء» وعفا عنهم.

فما هو أثر حسن المعاملة على من أحسنوا إليهم؟

كان «ثمامة بن آثال» سيد قومه وكان يكره الرسول ويناصبه العداء، وكان هو وقومه يحاربون المسلمين كل العداء. ولما وقع أسيراً في أثناء محاربته أمر الرسول بفك أسره وإطلاق صراحه وعفا عنه، فما كان من ثمامة إلا أن أعلن إسلامه وأحب الرسول ﷺ كل الحب وجاهد في سبيل الله.

جهاد الرسول لنقل العرب إلى مكارم الأخلاق بالإسلام

قبيل ظهور الإسلام كانت حالة العرب الدينية والسياسية والاجتماعية متدنية للغاية، فكانوا في جهل وجاهلية، حيث كانوا يعبدون أصناماً نحتوها من الحجارة أو صنعوها من الخشب على شكل تماثيل، وكانت تتصدر مجالسهم أو أقاموها حول الكعبة بالبيت الحرام، وكانت لهم تجارة مع الشام وبعض الزراعات ورعي الأغنام، وعندما قامت دعوة الإسلام لهدايتهم كانت مهمة الرسول ﷺ صعبة للغاية، ولكنه كان مؤيداً بوحي السماء وبنورانية القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم* صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور﴾** آخر سورة الشورى، فدعا الإسلام إلى الإيمان بالله والأخلاق ومكارم العادات وإلى العلم النافع وإلى العمل الصالح وإلى السعي في الأرض للزراعة ولاكتشاف كل أسرارها واستخراج كل خيراتها، وأن تكون العبودية لله وحده، وأن تعم العدالة، وأن ينتشر العلم في جميع مجالات الحياة، وأن تسود العدالة والشورى. وقد أوجز «أحمد شوقي» بعضاً من صفات الدعوة والداعية في همزيته المعروفة فقال:

وُلد الهدى فالكائنات ضياء
وفم الزمان تبسم وسناء

الملك والملأ الملائك حوله
للدين والدنيا به بُشَرَاء

وإذا خطبت فللمنابر هزة
تعلو النبي وللقلوب بكاء

وإذا أخذت العهد أو أعطيته
فجميع عهدك ذمة ووفاء

الدين يُسْرٌ والخلافة بَيْعَة
والأمر شورى والحقوق قضاء

يا من له عز الشفاعة وَحْده
وهو المُشفع ماله شُفعاء

بناء مجتمع يقوم على الإيمان والعلم والعمل

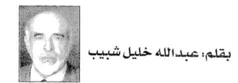
كانت هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة تدبيراً ربانيّاً، وذلك للخروج بالدعوة من بين أعداء معاندين حاربوا رسول الله ﷺ وعذبوا الصفوة من الرعيل الأول. وقد هاجر من الأنصار الذين ضيقوا عليهم كل أبواب الطاعة ويكوّن بالمدينة المجتمع الفاضل من المهاجرين والأنصار، الذين آثروا إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، قال الله عنهم: **﴿والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** الحشر آية /٩.

موقف الإسلام وسماحته مع غير المسلمين

تتجلى سماحة الإسلام وسماحة رسول الإسلام في يوم فتح مكة وخطب خطبة بين فيها سماحة الإسلام، ومما قاله: لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، ويستمر حديثه ﷺ ويقول: «يا معشر قريش، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء. الناس من آدم، وآدم من تراب، ثم تلا هذه الآية الكريمة: **﴿يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير﴾** الحجرات/١٣، ثم قال: يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا خيراً أخ كريم وابن أخ كريم، قال: فإني أقول لكم كما قال يوسف لإخوته: **﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم﴾** يوسف /٩٢، ثم صعد بلال بن رباح فأذن للصلاة وعلا الإسلام، ودفنت كل تعاليم الجاهلية لترتفع راية لا إله إلاّ الله محمد رسول الله ﷺ.

والدين يسر والخلافة بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء





بقلم: عبدالله خليل شبيب

الإسلاميون هم الضحية الأولى

لماذا رفضت منظمات حقوق الإنسان انعقاد مؤتمر قمة المعلومات العالمية في تونس؟!



الرئيس زين العابدين بن علي يلقي كلمة الافتتاح أثناء مؤتمر المعلومات

اعترضت عدة جهات حقوقية وصحفية، على مؤتمر القمة العالمي للمعلوماتية في تونس -والذي عقد مؤخراً- لأنها تعتدي على الحريات الصحفية والشخصية..

جماعة المراقبة التونسية «جنيف»، التي تضم ١٤ منظمة غير حكومية، منها الاتحاد الدولي للصحفيين أصدرت بيانا بهذا الخصوص قالت فيه: «إننا ندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته بمحاسبة تونس قبل انعقاد القمة العالمية للمعلوماتية..، لأن تونس ليست مكاناً مناسباً لعقد قمة عالمية تابعة للأمم المتحدة»! وضربت مثلاً بعدد من الحوادث، منها الحكم بسجن محامي حقوق الإنسان «محمد عبو» ثلاث سنوات ونصف لنشره مقالات على الإنترنت، اعتبرتها السلطات تحريضاً للجمهور على مخالفة القوانين!

وقد سبق للسلطات التونسية أن منعت عقد اجتماع «الرابطة التونسية لحقوق الإنسان»، وأصمت آذانها ولا تزال عن عشرات الاحتجاجات من عدة منظمات دولية على أوضاع المعتقلين السياسيين وسجناء الرأي في سجون تونس الرهيبة..، وقد مضى على كثير منهم أكثر من «١٥ عاماً» تحت ظروف رهيبة من التعذيب الفظيع، الذي أدى إلى وفاة الكثير منهم.. وأكثرهم من الإسلاميين.. وخصوصاً من جماعة النهضة.

ولكن يبدو أنه ليس فقط الدعوة والمتذللة لـ«شارون» لحضور المؤتمر وقد عدل عن الحضور...، ليست هي فقط التي رشحت تونس لعقد المؤتمر.. مع أنها من مظهر من مظاهر الولاء للدولة الراعية للنظام «دولة ممارسات أبو غريب ونحوه»، التي ترى القشة في عين بعض النظم المراد إخضاعها أكثر ولا ترى الجذع في عين نظام مثل هذا الذي ينتهك «حقوق الإنسان» علانية وباستمرار..، ولكنه مرضي عنه تماماً، لأن معظم ضحايا ظلمه من الإسلاميين، وإن كان ليس لهم جريمة إلا الرأي والعقيدة.. ولم يحملوا سلاحاً ولم يمارسوا أي إرهاب أو عنف، إنما يدعون بالحكمة والموعظة الحسنة.. اللتين لا تروقان للآخرين على ما يبدو ويريدون أن يدفعوا المسالمين إلى الانتقام والعنف دفعاً ولو من قَبيل الدفاع عن النفس والكرامات والحرمات، التي داسها ودنسها النظام المدعوم والمرعي والمنشأ أصلاً فرنسياً!!

هذا وقد أدى تركيز «الجهود الأمنية» ضد الإسلاميين والسياسيين والمخالفين في الرأي..، وإهمال النواحي الأخرى.. إلى تفاقم الجريمة وتصاعدها في تونس على نحو وحشي ومخيف كما ذكرت التقارير الصحفية.. وكما يُستقى من الصحافة اليومية التونسية.. فكما يلاحَظ في أمثال ذلك النظام، وذلك الجو حين يصبح التمسك بالإسلام شبهة!- تصبح أية جريمة مسألة بسيطة ما دامت لا « تصِمُ» صاحبها « بالإسلامي أو الجهادي أو أنه نصير للإسلام العزيز الرافض الانصياع لرغبات الأعداء والانحراف مع ضلالاتهم!»... بل إن الجرائم الأخلاقية والجنائية تبرئ ساحة صاحبها من «تهمة الالتزام بالإسلام»...، وبالتالي من التعرض للتعذيب المنكر الفظيع في السجون.. بل يلقى

◁ السلطات التونسية أصمت آذانها عن الاحتجاجات التي نادت بها عدة منظمات حقوقية تطالب فيها بالإفراج عن السجناء وخاصة الإسلاميين



◁ **الجرائم الأخلاقية والجنائية تبرئ صاحبها من تهمة الالتزام بالإسلام، وتبرئه من التعرض للتعذيب المنكر الفظيع في السجون**

◁ **أمريكا تغض الطرف عن ممارسات بعض الأنظمة العربية ضد الإسلاميين، لذا كان عقد المؤتمر في تونس**

مرتكبها التكريم والاحترام.. مما شكل تشجيعاً مباشراً وغير مباشر وكوّن جوا مناسباً لكل أنواع الجرائم والسقوط والفساد!! .. ومعروف أن مثل هؤلاء المجرمين محميون بدعاوى حقوق الإنسان وتحتج منظماتها إذا تعرضوا «لأي سوء معاملة» فأكثرهم يجد في السجون مأوى «وفندقا مجانيا» ويُعامَل إجبارياً معاملة حسنة من كافة الأجهزة الأمنية والقمعية التعذيبية، التي قلما ترى «كاميرات حقوق الإنسان» تصرفاتها ضد الإسلاميين وأمثالهم..!، وقلما تحتج على هذا.. وخصوصاً أوروبا ومؤسساتها التي لا تكتفي بالتغاضي عن تعذيب أمثال هؤلاء.. وحتى عن تشجيع «مُعَذِّبيهم»، بل تساهم هي أيضاً في التعذيب وتمارسه بشكل «منهجي ومخيف» يدمغ إدارتها على أعلى المستويات ولا يبرؤها التجاهل أو التظاهر بعدم العلم أو عدم الأمر أو الاطلاع على ذلك ما دام نهجاً ثابتاً ومستمراً في سلسلة السجون السرية والعلنية، التي تحت إشرافها مباشرة أو بشكل غير مباشر .


راشد الغنوشي، أحد الزعماء المسلمين في تونس

هل استفتاء الجزائر لحماية السفاحين العسكر؟!

«الاستفتاء المهزلة» الذي جرى في الجزائر وعارضته بعض الفئات الواعية.. وجرى تسويقه لدى الجماهير، على أنه «للسلام والمصالحة» وقلب صفحة الماضي وفتح صفحة جديدة.. هو على ما يبدو يقصد به المحاولات التي جرت في المغرب لتحصين السفاحين الحقيقيين من رجال الجيش والأمن، من العقاب.. كما أكدت بعض القوى التي رفضت فكرة الاستفتاء.. ذلك أن المعروف بداهة لدى معظم الجزائريين، أن أكثر المذابح الدامية والتي تمت قصداً في المناطق التي أيدت جبهة الإنقاذ في الانتخابات المشهورة التي فازت فيها جبهة الإنقاذ الإسلامية، مما أثار حفيظة الاستخبارات الأمريكية والفرنسية، فسلطت عليهم عملاءها لتأديبهم ومحاولة إلصاق تلك المذابح بالإسلاميين..

وقد ظهر الدليل واضحاً على ذلك بعد انتهاء الاستفتاء «بنسب عربية تقليدية – تسعات وتسعينات»، حيث بدأت الاستثناءات لبعض الرموز، ومنهم «علي بلحاج» من القيادات التاريخية لجبهة الإنقاذ والمصر على التمسك بمبادئه وعدم الرضوخ لإرادات الاستخبارات الأجنبية! بينما لم يتم استثناء أحد من «أكابر مجرميها»، وممن تلطخت أيديهم بالدم الجزائري البريء كالمسؤولين الأمنيين والعسكريين، مثل «خالد نزار» وغيره كثير من السفاحين الذين يعرف بعضهم الشعب الجزائري.. وتعرفهم جيداً السلطات الجزائرية ودوائر أمنها والاستخبارات الأجنبية المساعدة والمساهمة والآمرة!

◁ **الجزائريون يعلمون تماماً أن المذابح الدامية التي تمت في المناطق التي أيدت جبهة الإنقاذ في الانتخابات، هي من عمل المخابرات الأمريكية والفرنسية**



من هـدي النبوة

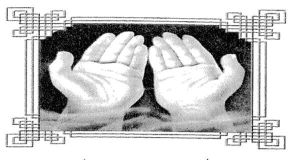
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه،
أن رسـول الله ﷺ قـال: «إذا مـاتَ وَلَدُ العَبْـدِ قال الله تعالى لملائكتِـهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فيقولون: نعم، فيقُولُ: قَبَضْتُم ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فيقولون: نَعَمْ، فيقولُ: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حَمِدكَ واسْتَرجَعَ فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسَمُّوهُ بيت الحَمْدِ»
رواه الترمذي



حكم ومواعظ

دخل رجل على عـمـر بن عبدالعزيز فجعل يشكو إليه رجلا ظلمه ويقع فيه، فقال عمر: «إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي خير لك أن تلقاه وقد اقتصصتها».

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ثلاث يصفين عليك من ود أخيك، أن تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحسن أسمائه إليه.
- عن صالح بن عبدالكريم، قال: مثل القلب مثل الإناء إذا ملأته ثم زدت فيه شيئاً فاض، وكذلك القلب إذا امتلأ من حب الدنيا لم تدخله المواعظ.



سفيان الثوري... وماء زمزم

يروى عن «عبدالرحمن بن أبي عباد المكي» أنه قال: قدم علينا شيخ يكنى بأبي عبدالله، قال: أقبلت في السحر إلى بئر زمزم، وإذا بشيخ قد سدل ثوبه على وجهه وأتى البئر واستقى، قال: فقمت إلى فضلته، فشربت منها، فإذا هو ماء مضروب بعسل، لم أذق ماء قط أطيب منه، فالتفت وإذا بالشيخ قد ذهب، فلما كان من السحر في الليلة الثانية أتيت البئر وإذا بالشيخ دخل من باب المسجد قد سدل ثوبه على وجهه، فأتى البئر واستقى، فشرب وخرج، فقمت إلى فضلته فإذا هو سويق ألذ ما يكون، فلما كان في الليلة الثالثة، أتى البئر أيضاً واستقى.

فأخذت طرف ملحفته، ولفظته على يدي، ثم شربت فضلته، فإذا هو لبن مضروب بسكر لم أذق قط أطيب منه.

فقلت: يا شيخ، بحق هذا البيت عليك من أنت؟

قال: تكتم عليَّ.

قلت: نعم

قال: أنا سفيان الثوري.

استهزأ بالقرآن فدخلت ٤ قرى الإسلام

ذكرت رابطة العالم الإسلامي، أن سكان ٤ قرى في شمال نيجيريا دخلوا جميعاً الإسلام، عقب حادث تجلت فيه قدرة الله تعالى، حيث وقف أحد المستهزئين بالإسلام والقرآن بين لفيف من النصارى بإحدى الكنائس في قرية «توبة» بولاية «غونفوكي» شمال نيجيريا ورفع صوته بسخرية قائلاً: إن كان القرآن والإسلام حقاً، فإني أسأل الله أن لا أرجع إلى بيتي حيّاً. وخرج عقب ذلك في طريقه إلى منزله فتعثرت قدماه وهو يعبر جدول الماء الصغير وسقط فيه ومات!

وكان الأعجب من ذلك أن أحد المارة حاول إنقاذ هذا المستهزئ بدين الله فلقي مصرعه أيضاً.

وكان الرجل نصرانيّاً، ثم أسلم وعاش فترة بين المسلمين؛ يتعامل معهم ويتعاملون معه، إلاّ أنه نكص على عقبيه وارتد عن الإسلام، وأصبح حرباً على دين الله إلى أن لقي مصيره المحتوم.

تحمل العناء في طلب العلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: طلبت العلم، فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت آتي الرجل فأسأل عنه، فيقال لي نائم، فأتوسد ردائي ثم أضطجع حتى يخرج إلى الظهر، فيقول: متى كنت ها هنا يا ابن عم رسول الله، فأقول: منذ زمن طويل. فيقول بئس ما صنعت، هلا أعلمتني؟ فأقول: أردت أن تخرج إلي وقد قضيت حاجتك.

من آثار المعصية الوهن في العبادة

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والنقص في اللذة، قيل: وما النقص في اللذة؟ قال: لا ينال شهوة حلال إلاّ جاءه ما ينغصه إياها.

أهل القرآن

كم من القلوب القاسية لانت عند سماع القرآن، وكم من المجتمعات السيئة صلحت عند سماع القرآن.

وممن نشأ على كتاب الله تعالى وعمر به مجالسه وأشغل به لسانه: رجل كان حافظاً لكتاب الله تعالى، وكان يعلمه الناس بدون أجر، فكبر سنه ورق عظمه، وبلغ من الكبر عتياً، حتى فقد الذاكرة، فنسي جميع من يعرفهم حتى أسماء أبنائه، ولازمته هذه الحالة حوالي عشرين سنة، إلاّ أن العجيب من أمره أنه كان في هذه المدة يقرأ القرآن فلا يخطئ في آية، ولا يسقط كلمة.

وفي يوم من الأيام وفي وقت السحر بالذات، أخذ هذا الرجل ينادي أكبر أولاده باسمه، وقد نسيه منذ عشرين سنة، فلما سمعه ابنه فرح فرحاً شديداً، وقال: عادت ذاكرته له، وعاد رشده وصوابه، فقال: لبيك يا والدي، ماذا تريد؟ قال: يا بني! هل ترى هذين الرجلين الجميلين اللذين يرتدي كل واحد منهما عمامة بيضاء؟ قال ابنه له: يا والدي حفظك الله، لا أرى شيئاً، ولعلك رأيت هذا في المنام ولا حقيقة لذلك، قال يا بني أرهما عياناً أمامي الآن، وأعجب كيف لا تراهما أنت، قال: يا والدي لا أرى شيئاً، فقال: يا بني! أودعك وأودع أهلك، وأودع الدنيا، وأسأل الله أن يجمعنا في دار كرامته في مقعد صدق عند مليك مقتدر، ثم رفع سبابته ليوحد به ربه، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، ثم فاضت روحه، وانقطعت أنفاسه على هذه الكلمة العظيمة.

وقد روى معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، قال: «من كان آخر كلامه لا إله إلاّ الله دخل الجنة» أبو داود والحاكم بسند صحيح

من نوادر العلماء

عاد الربيع الشافعي فدعا له: قوّى الله ضعفك، فقال الشافعي: لو قوى ضعفي لقتلني. قال: والله ما أردت إلاّ الخير، قال: أعلم أنك لو شتمتني لم ترد إلاّ الخير. «وإنما أراد الشافعي مباسطة الربيع».

• فلسطين المحتلة

سرايا القدس تتبنى عملية استشهادية

الاحتلال الصهيوني يدنس المصحف الشريف في سجن «هشارون»


الشيخ يوسف جمعة

أقدم جنود الاحتلال الصهيوني على عملية تدنيس جديدة بحق المصحف الشريف، حيث قاموا بتمزيق أغلفة عدة نسخ من القرآن الكريم، عندما حاول ذوي الأسرى إدخالها لأبنائهم في السجن خلال زيارة كانت مقررة لهم.

وقد شهدت الساحة الفلسطينية استنكارا واسعاً لما قامت به قوات الاحتلال من تدنيس المصحف الشريف وتمزيق أغلفته. وقال وزير الأوقاف الفلسطيني الشيخ «يوسف جمعة سلامة»: إن هذا الاعتداء الجديد يمثل انتهاكاً صارخاً للحريات الدينية، واعتداء مرفوض على المصحف الشريف، موضحاً أن هذا الاعتداء يكشف عن مدى العنصرية في إسرائيل، والحقد الكبير على الإسلام والمسلمين.

وقال الشيخ سلامة: لقد قام جنود الاحتلال بتمزيق جميع أغلفة المصاحف التي يطلب ذوي السجناء إدخالها إلى أبنائهم، وهذا يعتبر عملاً خطيراً يمس مبدأ من مبادئ الإنسان الذي يتعلق بعقيدته، كما يشكل مساً بالقرآن الكريم وبمشاعر المسلمين في فلسطين وخارجها، وهذا إجراء تعسفي غير أخلاقي».

وأوضح أن استمرار قوات الاحتلال في مثل هذه الانتهاكات، يؤكد استمرار سلسلة الأعمال العدائية ضد المسلمين الفلسطينيين، من هدم للمساجد، وحرمان المصلين من الوصول إليها واعتقالهم، وإغلاق العديد من المساجد ومنع الأذان فيها.

وكشف عن قيام جنود الاحتلال بإخضاع أمهات الأسرى للتفتيش بطريقة مذلة منددا بالمعاملة السيئة، التي تلقاها أسر الأسرى عند زيارتهم لأبنائهم.

من جهة أخرى تبنت سرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الإسلامي العملية الفدائية، التي وقعت في «نتانيا» شمال تل أبيب. وأسفرت عن مقتل ستة صهاينة وإصابة نحو ٥٥ آخرين، استهدفت مجمعاً تجارياً صهيونياً في مدينة «نتانيا». وقالت الحركة في بيان لها: إن منفذ الهجوم هو «لطفي أمين أبو سامي» من بلدة كفر راعي القريبة من مدينة «جنين» شمال الضفة الغربية، واعتبرت الحركة أن هذه العملية تأتي رداً على الخروقات الصهيونية للتهدئة.

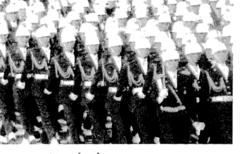
• تركيا

أردوغان تَحفّظ على القرار

«المجلس العلماني» طرد ٤ ضباط من الجيش بتهمة الميول الإسلامية!

قام الجيش التركي بطرد أربعة ضباط وضباط صف «لأسباب تتعلق بالانضباط»، وهي عبارة تستخدم عادة لوصف النشاطات المؤيدة للإسلاميين.

وأصدر المجلس العسكري الأعلى التركي بياناً مقتضباً أعلن فيه قرار الفصل، وقال إنه: «بحث الأنشطة الأخيرة لعناصر رجعية ضد الجمهورية العلمانية» - على حد زعمه - وتوعد بمواصلة النضال ضد الإسلاميين في تركيا.



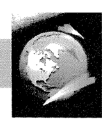
وجاءت الخطوة التي تعتبر روتينية بدرجة كبيرة في القوات المسلحة التركية العلمانية وسط تقارير، عن تزايد التوترات بين حكومة «رجب طيب أردوغان» والمؤسسة العسكرية.

ويجتمع المجلس العسكري الأعلى في تركيا مرتين كل عام، ويصدر بانتظام قرارات بتسريح عدد من أفراد القوات المسلحة، الذين يظهرون ميولاً إسلامية.

وتعتبر هذه هي المرة الأولى منذ عشر سنوات، التي يتم فيها إبعاد أربعة عسكريين فقط من صفوف الجيش، بينما كان العدد أكبر من ذلك بكثير في الماضي.

وقد عبر كل من رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» -الذي انبثق حزبه عن التيار الإسلامي-، ووزير الدفاع «وجدي جونول» عن تحفظات على قرارات الطرد، مشيرين إلى أن الضباط لا يستطيعون الطعن فيها؛ إلا أن «أردوغان» و«جونول» وقعا قرار المجلس العسكري الأعلى.

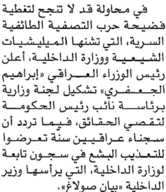
وللجيش التركي تاريخ طويل في التدخل بالسياسة، وكان قد أجبر رئيس الوزراء «نجم الدين أربكان» على ترك منصبه عام ١٩٩٧ بسبب اتجاهاته الإسلامية، لكن سلطات الجيش تراجعت في الآونة الأخيرة، بسبب إصلاحات مطلوبة لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.



● العراق

العثور على ١٧٥ سنياً تحت وطأة التعذيب بوزارة الداخلية والسنّة يطالبون بتحقيق دولي

اكتشاف سجون سرية للداخلية لتصفية السنّة تكشف الحرب الطائفية القذرة



في محاولة قد لا تنجح لتغطية فضيحة حرب التصفية الطائفية السرية، التي تشنها الميليشيات الشيعية ووزارة الداخلية، أعلن رئيس الوزراء العراقي «إبراهيم الجعفري» تشكيل لجنة وزارية برئاسة نائب رئيس الحكومة لتقصي الحقائق، فيما تردد أن سجناء عراقيين سنة تعرضوا للتعذيب البشع في سجون تابعة لوزارة الداخلية، التي يرأسها وزير الداخلية «بيان صولاغ».

وقال الجعفري: إنه أبلغ بأن مئة وثلاثة وسبعين معتقلاً عراقياً في سجن تابع لوزارة الداخلية يحملون آثاراً تدل على سوء التغذية.

وأضاف: إنه ينتظر أن تقدم لجنة تقصي الحقائق تقريراً في هذا الصدد في غضون أسبوع.

ومن جهتها أبرزت صحيفة «الإندبندنت» البريطانية تحت عنوان «دهم سجن سري للتعذيب يكشف الحرب السرية في العراق» تفاصيل العملية التي شنتها قوات أمريكية في وسط بغداد، استهدفت مبنى لوزارة الداخلية العراقية. وهناك، كما عثر الأمريكيون على ١٧٥ سجيناً غالبيتهم الساحقة من السنّة وقد بدت على أجسادهم آثار التعذيب.

ويبرز الكاتب «كيم سينغوياتا» الوقائع المثيرة للصدمة والمتمثلة بقيام قوات خاصة تعمل لحساب الحكومة، فضلاً عن فرق اغتيال مرتبطة بها، كما يقال إن هناك حرباً شنيعة تشن في السر.

«فهناك أناس يعتقلون ويختفون لعدة أشهر، بينما تظهر جثث رجال وأحياناً نساء مربوطة الأيدي في أماكن متفرقة من البلاد كل أسبوع. بعض تلك الجثث جرى تشويهها بسكاكين وحتى بمثاقب كهربائية قبل قتل أصحابها».

ويقول كاتب المقال: نادراً ما نشاهد جنوداً أمريكيين في بغداد الآن. الجنود العراقيون منتشرون في الخارج، لكن هناك أعداداً متزايدة من الميليشيا التي تدير نقاط التفتيش الخاصة بها. فخلال التنقل



هكذا تفعل الداخلية بأبناء العراق!؟

◁ السنّة يعتقلون ويختفون لعدة أشهر، ثم تظهر جثثهم في أماكن متفرقة في البلاد

◁ مسلحون بزي الشرطة يمزقون الدعاية الانتخابية للسنّة

عبر العاصمة بغداد تقابل رجالاً من ميليشيا رجل الدين الشيعي «مقتدى الصدر» وآخرين من ميليشيا بدر الشيعية ورجالاً من ميليشيا البشمركة الكردية، فضلاً عن حراس غربيين وعراقيين، وبعدها نشاهد الجنود العراقيين ورجال الشرطة العراقية والميليشيا الحكومية وقوات الشرطة الخاصة، ومنها قوات لواء الذئب المرهوبة الجانب والتابعة لفيلق بدر الشيعي.

وقد دفع هذا الوضع أحد المسؤولين الأمريكيين إلى الإقرار بالقول: «الوضع هنا آخذ أكثر فأكثر بالتحول إلى ما يشبه مقديشو كل يوم».

ورغم أن القوات الأمريكية هبت هذه المرة لنجدة سجناء قبضت عليهم قوات خاصة عراقية، إلا أن العديد من تلك الوحدات الخاصة -مثل لواء الذئب- قد أوجدها ودربها وسلحها الأمريكيون أنفسهم.

ومن جانبه، قال «محسن عبدالحميد» رئيس الحزب الإسلامي في العراق، وهو أحد أكبر الأحزاب السنيّة في العراق: إن كل المعتقلين كانوا من السنّة.

وأضاف في مقابلة مع وكالة «اسوشيتد برس»: إن قوات الأمن كانت تعتقل مئات الأبرياء، وتعذبهم بوحشية بهدف الوصول للإرهابيين.

كما دعا الحزب الإسلامي العراقي إلى إجراء تحقيق دولي حول هذا الموضوع.

وفي رد فعلها على هذه التطورات رحبت منظمة العفو الدولية بفتح التحقيق في هذه الانتهاكات، لكنها قالت: إنها يجب أن تشمل ادعاءات أخرى عن عمليات تعذيب قامت بها الشرطة العراقية وغيرها من الأجهزة الأمنية التابعة لوزارة الداخلية العراقية.

وكان نائب وزير الداخلية العراقي قد ذكر لمحطة «بي بي سي» أن بعض المعتقلين أصيبوا بالشلل، بينما سُلخ جلد آخرين نتيجة التعذيب، وعلم أن معظم المعتقلين من السنّة.

ومن جهة أخرى قام مسلحون يرتدون ملابس الشرطة العراقية المعينة من قبل الاحتلال بتمزيق البوسترات واللافتات الدعائية للقوائم السنية المشاركة في الانتخابات المقبلة.

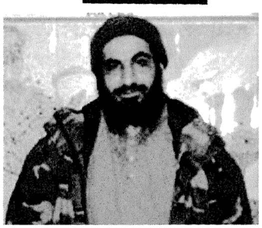
وقال شهود عيان: إن عناصر مسلحة يرتدون ملابس الشرطة وبسيارات حكومية قامت بتمزيق الدعايات التعريفية لقوائم أهل السنة في بغداد، مثل: قائمة الدكتور «عدنان الدليمي» والدكتور «صالح المطلق».

وقدمت شكاوى كثيرة في مناطق متعددة من بغداد، تتهم فيها «فيلق بدر» الموالي لإيران بقيامه بتمزيق قوائم أهل السنة الانتخابية، بل ونشر بيانات مناهضة للأسماء التي رشحها السنة مثل تهمة البعثية أو التكفيرية.

ومن المؤمل أن تبدأ الانتخابات البرلمانية في الخامس عشر من الشهر الجاري بمشاركة سنية واسعة، وهو ما جعل قائمة الإئتلاف الموحد تتخوف من الثقل السني القادم، خاصة بعد تصريح «الدليمي» في مؤتمره السابق الذي عقد في بغداد أن السنة سيشاركون في الانتخابات حتى لو أمطرونا بالقنابل، على حد وصفه.

• الشيشان

استشهاد «أبي عمر السيف» مفتي المجاهدين العرب في الشيشان


الشهيد «أبو عمر السيف»

تناقلت مواقع على شبكة الإنترنت أخباراً تفيد باستشهاد القيادي البارز في صفوف المجاهدين العرب في الشيشان المعروف بـ«محمد بن عبدالله بن سيف»، الشهير بلقب «أبوعمر السيف»، قبل أيام؛ إثر مواجهة مع قوات الأمن الروسية.

واختلفت هذه المواقع حول تفاصيل مقتله، فقد ذكرت بعض المواقع أن «أبو عمر» قتل مع بعض رفاقه وزوجته في داغستان المجاورة، إلا أن «مجلس الشورى العسكري لقيادة المجاهدين» لم يصدر أي بيان حول ذلك. يشار إلى أن «محمد بن عبدالله بن سيف الجابر» هو من أهالي محافظة «القيصومة» شمال شرق السعودية، وقد تلقى تعليمه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم. واشتهر لدى أوساط «الإسلاميين» بأنه «الشيخ» والمرجعية، بسبب تتلمذه على الفقيه السعودي الراحل محمد بن عثيمين، وبسبب توليه للجانب الشرعي مع رفيقه الشهيد القائد «خطاب»، الذي استشهد قبل ٣ أعوام.

• تتارستان

تضمن تعليم القيم الدينية والأخلاقية

افتتاح أول مؤتمر للمسلمات في كازان

تصدرت قضية تعليم الشباب بما يتوافق مع المبادئ الأخلاقية للإسلام المؤتمر التنظيمي الأول لمسلمات جمهورية تتارستان- إحدى جمهوريات روسيا الاتحادية-.

وذكرت «فاليولا- خزرات» -نائب مدير الإدارة الدينية لاتحاد مسلمات تتارستان- «أن أجندة المؤتمر تتضمن تعليم القيم الدينية والأخلاقية والتعليم القومي وإمكانيات التعاون بين اتحاد «النساء المسلمات» وغيره من المؤسسات النسائية».

وشارك في المنتدى ٣٤٠ وفداً نسائياً ممثلين نحو مليون سيدة مسلمة بالجمهورية، ونحو مائة مدعو من موسكو وأوفا وعدة مدن أخرى.

وصرح مسؤول رفيع بالاتحاد، أن مثل تلك المنتديات لم تعقد في روسيا منذ عام ١٩١٧ وتعقد في كازان للمرة الأولى.

• إيطاليا

لفرض المزيد من الرقابة على المهاجرين، خاصة من أبناء المسلمين

الكنيسة الإيطالية تنصح بعدم الزواج من مسلمين

في إطار التحركات التي تشهدها حالياً الدول الأوروبية، لفرض مزيد من الرقابة على مجتمعات المهاجرين خاصة المسلمين، أوصت الكنيسة الإيطالية، الإيطاليات بعدم الزواج من مسلمين.

حيث بررت وثيقة صادرة عن مجمع الأساقفة الكاثوليك بإيطاليا هذه التوصية بالاختلاف الديني والثقافي العميق بين الإسلام والمسيحية وتباين الرؤى بشأن دور المرأة.

واستندت الوثيقة، التي أبرزتها الصحف الإيطالية إلى ما وصفته بمشكلات ظهرت في السنوات الأخيرة نتيجة زيجات بين المسلمين والمسيحيين.

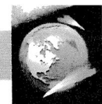
وأرجع رئيس مجمع الأساقفة تزايد هذه الزيجات إلى رغبة المهاجرين المسلمين في الاستقرار بإيطاليا.

الفاتيكان

وأعربت الكنيسة الكاثوليكية، عن قلقها إزاء سلسلة صعوبات مرتبطة بالهشاشة الجوهرية لهذه العلاقة العائلية ومسألة التعليم الديني للأولاد.

يأتي ذلك متسقاً مع موقف الفاتيكان الذي تحفظ في مايو ٢٠٠٤ على هذه الزيجات، التي وصلت في إيطاليا وحدها العام الحالي ١٩ ألف حالة.

وتسعى الكنيسة، إلى الحد من استكمال مراسم الزواج دينياً، واقترحت على القساوسة أن يطرحوا أسئلة واضحة على الراغبين في الزواج في الكنيسة، تتعلق بالمعلومات عن دين الشريك وخطة تعليم الأبناء.



● روسيا

الشرطة تعلن الحرب على المسلمين

قمع المسلمين.. وإغلاق المساجد.. يشعل نار التمرد في جنوب روسيا

المسلمون في روسيا

تشهد غالبية المناطق التي يسكنها المسلمون في جنوب روسيا عدداً من الاحتجاجات وحالات التمرد كان آخرها ما شهدته بلدة «نالتشيك» في منطقة كاباردينو-بالكاريا من هجوم نحو ١٥٠ شاباً مسلماً على المباني الحكومية في منتصف أكتوبر الماضي، ويرى محللون أن قمع المسلمين والتحرش بهم وإغلاق المساجد أشعل شرارة التمرد.

يعد الإسلام واحداً من الديانات الأربع الرسمية في روسيا، وينص الدستور على حق حوالي ٢٠ مليون مسلم في ممارسة عباداتهم.

وتقول زوجة «تيمور ماماييف» الذي تعرض مراراً للضرب على أيدي قوات الشرطة: إنهم أهانوا عقيدته وتحرشوا بأطفاله وأن مناشداته المتكررة للسلطات لمساعدته لم تلق استجابة، الأمر الذي أدى إلى نفاد صبره ودفعه للمشاركة ضمن المجموعة المسلمة في الهجوم على المباني الحكومية.

وتقول زوجته فاطمة (٣٢ عاما): «كان احتجاجاً، لم يكونوا يسعون إلى نيل الاستقلال، لا يمكن أن يحقق ١٥٠ شخصاً أي شيء. ضحوا بأنفسهم في محاولة لتغيير الأمور». وتضيف إنها لم تشاهد زوجها منذ يوم الهجوم.

ويرى سكان «نالتشيك» أن الانتفاضة جزء مما يحدث في شمال القوقاز المسلم من داغستان في الشرق إلى كاباردينو-بالكاريا في الغرب، سببه الرئيسي أن الشباب المسلم يضيقون بتحرش الشرطة ويحبطهم فساد المسؤولين فهم يحذون حذو المسلمين في الشيشان في الجهاد من أجل المساواة.

وتقول «لاريسا دوروجوفا» وهي محامية: «أعلنت الشرطة الحرب على المسلمين، فقد هؤلاء الرجال الأمل في تحقيق أي شيء سلميّاً، لذا حملوا السلاح حتى يسمعهم الناس»، وتضيف «ليست حرباً بين أديان أو دول، بل بين الشرطة وأصحاب العقيدة».

ويقول محللون: إن قمع المسلمين والتحرش بهم وإغلاق المساجد أشعل شرارة التمرد.

ويوجد في نالتشيك مسجد رسمي واحد بعد إغلاق المساجد الأخرى، وقال «الكسي مالاشينكو» الباحث في مركز كارنيجي موسكو: «المشكلة الأمنية نتيجة السياسات الغبية للحكومة المحلية... لا أعتقد أن لها صلة بالإرهاب الدولي».

ويفسر مسلمو «نالتشيك» سلوك الشرطة وفق عدة نظريات ويقولون إنهم مستهدفون، لأنهم لا يدفعون رشاوى، وأخذ الجيش والمسؤولون الروس موقفاً أكثر صرامة تجاه المسلمين نتيجة تأثير حرب الشيشان والهجمات التي لها صلة بها مثل حصار مدرسة بيسلان.

وقالت «تاتيانا كاساتكينا» المديرة التنفيذية لجماعة ميموريال لحقوق الإنسان: «من الواضح أن هناك قمعاً جماعيّاً للمسلمين في جميع أنحاء روسيا وهو أمر مخيف».

● النرويج

وثيقة سرية لوزارة الخارجية تؤكد امتلاك إسرائيل أسلحة نووية

أكدت وثيقة نرويجية امتلاك إسرائيل أسلحة نووية، مع كشف فيلم وثائقي عن أن أوسلو كانت على علم بعزم إسرائيل إنتاج أسلحة نووية، وأن السلطات النرويجية لم تحاول وقف بيع ٢٠ طناً من الماء الثقيل لإسرائيل عام ١٩٥٩م. وجاء في الفيلم الذي أنتجته محطة «إن آر كيه» التلفزيونية النرويجية ان الماء الثقيل قد استخدم في إنتاج أسلحة نووية.

وأفادت الوثائق السرية التي كانت في حوزة الخارجية النرويجية، أن كلاً من كندا والسويد أحاطتا النرويج علماً بنوايا إسرائيل. وكانت كل من كندا والسويد تعكفان خلال أعوام الخمسينيات على أبحاث تتعلق بالأسلحة النووية وقد أجرت إسرائيل اتصالات سرية مع الدولتين، بشأن احتمالات التعاون مع إسرائيل وفرنسا في تلك الأبحاث. ورفع نائب وزير الخارجية النرويجي «هانز انجين» مذكرة إلى وزير الخارجية، أعرب فيها عن مخاوفه تجاه هذه المسألة في يناير عام ١٩٥٩م. وصرح «أفنير كوهين» وهو أستاذ في جامعة ماريلاند وخبير في البرنامج النووي الإسرائيلي لمحطة التلفزيون النرويجية بأن هذه معلومات جديدة بالكامل، والمذكرة التي رفعها «هانز انجين»، هي أول وثيقة حكومية رسمية تشير إلى أن إسرائيل قد طرقت ذلك الباب.

وعندما طلبت إسرائيل من النرويج شراء ٢٠ طناً من الماء الثقيل في عام ١٩٥٨ لم تكن هناك دولة تستطيع تدبير تلك الكمية سوى النرويج والولايات المتحدة، ولكن القيود الأمريكية كانت أشد صرامة مما يفسر اتصالات إسرائيل مع النرويج.

وكان مقرراً استخدام الماء الثقيل في المفاعل الجديد، الذي أنشأته إسرائيل في منطقة «ديمونة» في صحراء النقب.

واضطرت إسرائيل لتوقيع اتفاق يقضي بأن يكون استخدام الماء الثقيل مقصورا على الأبحاث السلمية، وأن يكون للنرويج الحق في التفتيش على المفاعل. وقد أجرت النرويج تفتيشاً واحداً عام ١٩٦١م.



قصة



من رواية «رشيد»
الحلقة الخامسة عشرة

تاجر

بقلم: علي سـويدان

لم يزل «جريء بن صائب» صاحب الفتى «نافع بن رشيد» في ضيافة حاكم مدينة «الزمردة» وهما في بلاط الحاكم ها هو «ابن صائب» يصارع في مجازفته التي خاضها في استنطاق «أنيسة» بنت الحاكم، وقد استرسل في قصة «الحاكم جُبيل»، حتى بلغ الأمر حيث أشار شيخ البادية «زاهر» على الحاكم «جبيل» أن يوهم الناس بإعدام وزيره الخاص والمدان بجرائم عدة، ليخلُص إلى كفّ يد الظلم في المدينة وقراها والبادية، وعزل الوزير وأهله في بيت لا يصل إليهم أحد مع إكرامهم وكسبهم إلى صف الحاكم «جبيل» وقد كان ذلك.

الحاكم «جبيل»: إيه.. يا شيخ «زاهر» يبدو أن الأمر مستتب حتى الآن.

الشيخ «زاهر»: خمسة أيام ليست كافية للحكم التام باستتباب الأمر بعد حضور الناس حكم الإعدام الوهمي بالوزير، ولكن يمكن لهذا الهدوء أن يكون مؤشراً جيداً على ذلك.

الحاكم «جبيل»: قد عينتُ حاجباً للبلاط وقائداً جديداً للشرطة وسيكون لدينا عاملاً جيداً على «الحسبة».

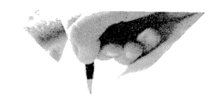
الشيخ «زاهر»: شيء طيب، وخطوات جيدة... قلي يا مولاي أخبرتني ونحن في طريق العودة من البادية أن لك أنجالاً أرسلتهم في تجارة بعيدة، فما أخبارهم؟

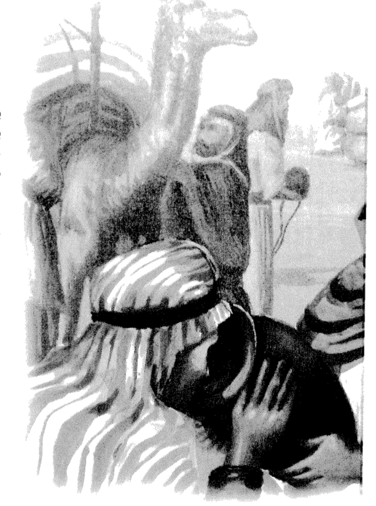
الحاكم «جبيل»: آه يا صاحبي الشيخ.... أنا على لهف لسماع آخر أخبارهم... وصلتني رسالة منهم قبل أيام مع الحمام الزاجل، تقول الرسالة إن تاجرَ عسل سيزور المدينة قريباً قد قابلَهم في رحلتهم في إحدى المدن، لعلنا نفوز بإكرام هذا التاجر... يقول أولادي أن التاجر اسمه «حُنَيْن».

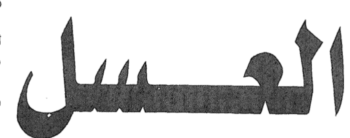
الشيخ «زاهر» «يضحك»: أخاف... أخاف إن قابلناه أن نعود بخفَّي حُنَيْن!!

الحاكم «جبيل» «يقهقه»: أضحك الله سنك يا شيخ، كم أنت رائع

* * *







العسل

وهكذا تطل المدينة على تاريخ جديد بقيادة «جبيل» الحاكم، ومستشاره الشيخ «زاهر»، وراح الوزراء يتسابق كلٌّ منهم ليحصل على رضى الحاكم جبيل، وأخذ كل ظالم من علية القوم ينوء بنفسه ويكفُّ يد الإيذاء عن الناس، وخبّأ كثير من المتسلطين رؤوسهم بين أكتافهم، وانتشر الخير في البلاد حتى فتحت الأسواق أبوابها لتجار البلاد الأخرى، ولم تعد البضائع حكراً في أيدي قلة من الناس وصارت الأحوال إلى الخير أقرب.

وفي هذه الأيام وصل تاجر العسل «حُنَيْن» إلى أطراف المدينة...، ومن أغرب ما يتصف به هذا التاجر أنه حين يدخل مدينة أو قرية قبل أن يصل إلى سوقها يبدأ بسقي الناس من العسل الذي يحمله في قافلته حتى يصل ثم يبدأ بالبيع، وقد تعود التاجر «حُنين» على ذلك فبارك الله تعالى له بتجارته.

سمع الحاكم «جبيل» بوصول «حُنين» التاجر فخرج إليه مستقبلاً خلافاً لعادته وصاحبه الشيخ «زاهر» واصطحبا التاجر «حُنين» ضيفاً إلى بلاط القصر... إنه من طرف أبناء الحاكم الثلاثة، سيكون إكرامه أيما إكرام! وبعد أيام من الضيافة وفي جلسة الحاكم «جبيل» في بلاطه:

الحاكم «جبيل»: مرحباً بتاجر العسل «حنين».... لقد جئتني بالعسل فما أخبار زهراتي الثلاث؟

التاجر «حنين»: إنهم في أفضل حال يا مولاي، قابلتهم قبل أربع أشهر أو يزيد في سوق للعسل، وحين عرفوا أن وجهتي إليكم حملوني الأشواق وصندوقاً لك مولاي هو لدى حاجبكم.

الحاكم «جبيل»: حللت أهلاً ونزلت سهلاً وبورك مقدمك..

الشيخ «زاهر»: حياك اللهُ في بلدك وأهلك، هل تنوي بيع كل العسل في المدينة أم لك توجُّه آخر؟

التاجر «حُنين»: إن صُرف العسل في المدينة فالحمدلله، وإلاّ فلن أتردد في التجول في القرى والبوادي المحيطة.

الحاكم «جبيل»: إن لم يكن لديك مانع فاحفظ كمية من جرار العسل لتباع في البادية!

التاجر «حُنين»: أنا أفضل بيع الجرار في المدينة لسهولة حركتي ثم أنها بثمن أفضل في المدينة.

الحاكم «جبيل»: لا يهمك ذلك وفِّر كمية لنرسلها إلى البادية وسأدفع لك الفرق من الثمن الذي تبيع به في المدينة.

التاجر «حنين»: وأنا مستعد لنقلها إلى البادية.

الشيخ «زاهر»: سيفرح البدو كثيراً بوصول القافلة إليهم، وستكون من غرائب الأمور لديهم، الحمدلله على هذه النعم.

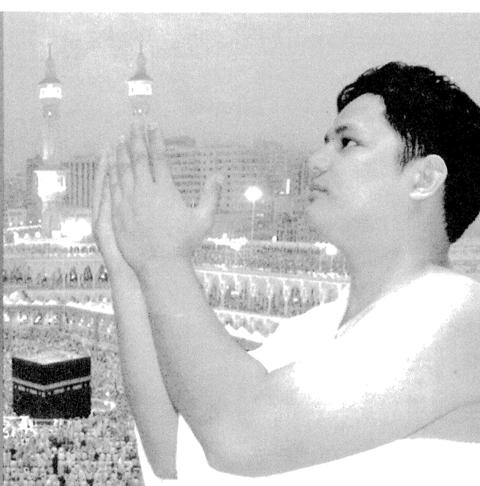
وراح التاجر «حنين» يبيع جراره هنا وهناك، بينما يتحاور الصاحبان الحاكم والشيخ حول فكرة خطرت للشيخ «زاهر» يشور فيها على الحاكم «جبيل» أن يطلب إلى التاجر الماهر «حنين» أن يستقر في المدينة ويشارك في النهوض: بتجارة المدينة والنشاط فيها وليكون «حنين» التاجر كبير تجار المدينة والمشرف على حسن أداء التجار، وصلاح أدائهم لمصلحة الناس، وراح كل من الحاكم والشيخ يتشاوران في ذلك.

يتبع الحلقة السادسة عشرة





بقلم / محمد محمود عيسى



ماذا بعد الدعاء، هل نكتفي بالدعاء فقط على اليهود وأعداء الإسلام ونجلس بعد ذلك ننتظر جنود السماء حتى ينتصروا ويقاتلوا لنا، وهل وصلنا في درجة إيماننا وتوكلنا على الله حتى يتحقق لنا ذلك، أم أننا نفعل ذلك من باب أننا دعونا الله ولم يستجب لنا، وفعلنا ما علينا وكأنه قد فرض علينا الدعاء فقط، ولم نطالب بالعمل والعلم والتقدم والتكنولوجيا والصناعة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مواردنا الغذائية والاعتماد على أنفسنا في الدفاع عن بلادنا وأوطاننا واسترداد حقوقنا؟!

هل الدعاء لله سبحانه وتعالى

> أعداء الإسلام خلافاً لما عليه المسلمين لا يفرطون في أوقاتهم ولا يضيعون عملهم، بل يتقنون أعمالهم ويتفاخرون فيمن يجيد العمل والابتكار!

> الله سبحانه وتعالى لا يستجيب للكسالى والمتواكلين!

أنا لا أنكر فضل الدعاء استغفر الله، ولكن الدعاء يأتي من المسلمين بعد العلم والتعب، هكذا يجب أن يكون لا أن يأتي بعد النوم والكسل والتواكل والاعتماد على الغير، حتى أنني أكاد أن أقول أننا وصلنا في درجة اعتمادنا على الله، أننا نخاف الناس أكثر من خوفنا من الله، ووصل بنا الحال في أنه إذا تعارض أمر من أمور الناس مع أمر من أمور الدين تقدم الناس وتأخر الدين. والمصيبة أنه قد يكونوا هؤلاء ممن لا يعرفون الله، هل بعد ذلك نقف بين يدى الله وندعوه ونطلب منه؟ بأي



وجه ندعو ونطلب بعد أن جعلنا الله في حياتنا بعد الناس، وأصبحنا نطلب رضاهم أكثر مما نطلب رضا الله ونحرص عليه.

وما دفعني أن أكتب ذلك المشهد العجيب، الذي كنت حاضره وشاهد عليه وهو ما حدث في إحدى ليالي العشر الأخيرة من رمضان، حيث أسهب الشيخ في الدعاء وأطال، وخصص الجزء الأكبر منه في الدعاء على أعداء الإسلام والناس خلفه يبكون ويصرخون، وبعد أن فرغ الناس من الدعاء والصلاة سمعت ثلاثة من المصلين خارج المسجد يتبادلون حواراً فيما بينهم حول العمل، وكل منهم يبدي مهارته في كيفية تضييع وقت العمل، والمهارة والذكاء في الإنصراف قبل نهاية وقت العمل.

وأضاف أحدهم متفاخراً أنه يغيب كثيراً عن عمله ويقوم أحد الزملاء بالتوقيع نيابة عنه في الحضور والانصراف، هذا هو الحوار وقبله كان الدعاء والطلب من الله، أن يهلك أعداء المسلمين، ونسي هؤلاء أن أعداء المسلمين لا يفرطون في أوقاتهم ولا يضيعون عملهم ولا يتفننون إلاّ في اتقان العمل والحرص عليه ويتفاخرون فيما بينهم فيمن يجيد العمل والابتكار والاختراع والتجديد، نسي هؤلاء أن أعداء الإسلام صنعوا حضارة مادية تفوقنا وتتقدم عنّا بعشرات السنين، نسي هؤلاء أن الله لا يستجيب للكسالى والمتواكلين والضعفاء بأيدهم لا بأيدي غيرهم، هذه صورة من الصور التي يعيش عليها المسلمين ويتبادلونها فيما بينهم.

يأتي هذا في الوقت الذي يحاصر فيه الإسلام ويتشدد عليه الحصار، ويحارب في بلاده وبلاد غيره. انظر إلى بريطانيا بعد ما حدث بها من هجمات على محطات المترو والطريقة التي تمت بها الهجمات وطريقة تنفيذها والتأخر كثيراً في إعلان القائمين على هذه التفجيرات.

◁ بعد تفجيرات لندن والاتهام المعد مسبقاً للمسلمين، بريطانيا تجبر مجموعة من الدول على توقيع الاتفاقيات الأمنية، والتي يتم بموجبها ترحيل أي أجنبي يُشتبه فيه أمنيّاً بموجب قانون الإرهاب!

والبديهي أن الاتهام معد مسبقاً، وهو اتهام المسلمين المتشددين بذلك، والطبيعي أن يترتب على هذه الاتهامات مجموعة من الإجراءات والتي صبت كلها ضد المسلمين المقيمين في بريطانيا، وخاصة أنه إذا علمنا أن بريطانيا تضم جالية من أكبر جاليات المسلمين في أوروبا وأنشطتها. فمن الطبيعي في مثل هذه الظروف أن يتم تحجيم الإسلام والمسلمين في أوروبا، وذلك ضمن إطار خطة محاصرة الإسلام في بلاده وبلاد غيره، ولم تكتفِ بريطانيا بهذه الإجراءات الأمنية المشددة ضد المسلمين المقيمين هناك، بل أجبرت مجموعة من الدول على توقيع مجموعة الاتفاقيات الأمنية، والتي يتمّ بموجبها ترحيل أي أجنبي يشتبه فيه أمنيّاً بموجب قوانين الإرهاب، وعلى ذلك فالحملة على الإسلام والمسلمين لم تنتهِ بعد، بل اعتقد أنها في بدايتها، وذلك بالنسبة للجزء الخاص بالمسلمين.

في أوروبا وما أحداث باريس ببعيدة، حيث قامت أحداث الشغب فجأة في مجموعة من المدن الفرنسية نتيجة للاعتراض على الأوضاع المعيشية في هذه المدن، وكأن هذه الأوضاع وليدة اليوم فقط ولم تكن موجودة من سنين طويلة، واتهم فيها أيضاً -وكالعادة- عرب مسلمون، وترتب على هذه الأحداث أيضاً مجموعة من الإجراءات الأمنية نهايتها ترحيل المنتسبين في الشغب والمقيمين بصورة غير شرعية إلى بلادهم فوراً. تأتي هذه الأحداث في أوروبا وتوابعها من إجراءات في الوقت الذي تشتد فيه الضغوط على البلاد العربية من ضرورة الإصلاح والتغيير ولو بالقوة.

ومع الأسف تتزامن هذه الضغوط مع تردي وفساد الحياة السياسية في العديد من هذه الدول، حتى أنه لتكاد تصبح هذه الحكومات هي المسؤولة مسؤولية مباشرة عن هذا التدخل، وذلك بسبب ممارساتها مع شعوبها وسوء الأحوال الاقتصادية وفساد الحياة السياسية في هذه الدول، هذا ما قاله لي أحد الأخوة العرب حينما سألته عن زيادة الضغوط السياسية الأمريكية على بلاده، أجابني بمأساة شديدة قائلاً: «يا ليت الأمريكيين يأتون غداً ليخلصونا مما نحن فيه»، لهذه الدرجة ولهذا المدى وصل الحال بالشعوب يطلبون الغزو ويستنجدون بأي أحد حتى ولو كان من وجهة نظر حكوماتهم من الأعداء. والسؤال ما الذي أوصل المواطن العربي إلى هذه الحالة من اليأس والعجز والفشل والإحباط؟ وإلى متى تظل هذه الحكومات تزايد على شعوبها وتتاجر بهم في الوقت الذي أصبحت فيه الحملات والخطط تخرج علانية وصراحة بأسماء الدول وحكوماتها، ومع ذلك تزيد الأوضاع سوءاً وتتفعل الشعوب وتبعد عن حكوماتها. انظر إلى الانتخابات البرلمانية في مصر وممارسات الحزب الحاكم ورجاله على المرشحين الآخرين، وكأن هذه الانتخابات

وحده يكفي لنصرة المسلم؟!!





قد جعلت للحزب الوطني فقط، والآخرين ما هم إلاّ تكملة شكل سياسي وصورة ديمقراطية غير حقيقية، يأتي ذلك في الوقت الذي يجب أن تسير فيه مصر إلى الأمام في طريق الديمقراطية والحرية والتعددية الحزبية الحقيقية تصيغ الحكومة في مصر نظام انتخاب فردي مشوه يعتمد على العصبية والقبلية ونفوذ المال والسلطة، ولم تدرك الحكومة أو أنها مدركة أن هذا النظام الانتخابي الفردي لهذا الشكل وبهذه العقليات التي تشترك فيه وتديره يعود بمصر إلى الوراء عشرات السنين ويقضي على أي أمل أو بارقة في إصلاح سياسي حقيقي، إذ كيف يكون حال البرلمان وأكثره من رجال الأعمال والوزراء وأصحاب النفوذ والمال؟ كيف يعبرون عن الشعب وكيف يتكلمون بلسانه وكيف يصفون مأساته ونحن نعرف أن من يعيش المعاناة واليأس والظروف الاقتصادية القاسية غير من يتحدث عنها من باب تأدية الواجب؟!

ومن المفارقات العجيبة في هذه الانتخابات أن الحكومة في مصر كانت تدعو للتيارات السياسية الأخرى، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين بدون أن تدري، وذلك من خلال الحياة الاقتصادية القاسية والمعاناة التي يعيشها المواطنون والإجراءات والضرائب والقوانين التي تتخذ ضدهم من قبل الحكومة.

كل هذه الأشياء دفعت المواطنين إلى الانصراف عن مرشحيهم واختيار مرشحين آخرين ينتمون إلى أي تيار آخر بعيد عن الحكومة ولو لم يضع الحزب الحاكم الانتخابات تحت السيطرة الكاملة والمراقبة الشديدة.

◁ المواطن العربي وصل إلى درجة اليأس، ويريد أن يتخلص مما هو فيه ولو بعدوّ محتل

ولو توافرت لهذه الانتخابات عناصر الحرية والديمقراطية الحقيقية لكانت هناك نتائج أخرى وأعضاء برلمان آخرين غير مرشحي الحكومة والحزب الحاكم وتنتهي الانتخابات بأي شكل تراه الحكومة، ويدخل المرشحون الفائزون البرلمان، وتبدأ القوانين والمناقشات والتشريعات، وبعد ذلك نشكو ممن يطالبنا بالإصلاح السياسي والتغيير في شكل الحياة السياسية في مصر.

الحكومة المصرية نسيت أن ما كان يصلح بالأمس لم يعد يصلح اليوم، وأن لهجة الخطاب وأسلوبه لم تعد تناسب عقليات هذا الجيل، ونسيت الحكومة أن هناك وجوها يجب أن تتغير يجب أن تذهب بعد أن عفى عليها الزمن ولم تعد تنفعها صبغات الشَّعْر ولا الأناقة الشديدة، إذ لو تحايل الإنسان على مظهره الخارجي كيف يتحايل على فكره وعقله ويبدد بهما إلى الوراء ويضخ في عقله ودمه الشباب والحيوية وروح العصر وهذا بالطبع ضد سنن الكون.

لماذا لا نريد أن نعترف بدورة الحياة وتمارسها؟ إن الحزب الحاكم في مصر في حاجة ماسة إلى ترتيب أوراقه، والكثير من هذه الأوراق يجب أن يذهب إلى الأرشيف.

إن المسألة ليست مستحيلة فما يطالبنا به الغير نستطيع أن نفعله نحن طواعية باختيارنا وبإرادتنا وبحريتنا وبكرامتنا، ماذا علينا لو أعدنا إلى المواطن العربي كرامته وحريته وإنسانيته، وأهم شيء ماذا علينا لو أعدنا للمواطن العربي رأيه لو علمناه أن يقول لا، أن يرفض، أن يناقش، أن يتكلم، أن يعبر عن وجوده لا أن يحس أنه رقم لا فائدة منه، ماذا علينا لو واجهنا أنفسنا بواقعنا بحقيقتنا بقدراتنا بما نملك وبما لا نملك.

إن المواطن العربي إنسان يميل كثيراً إلى العاطفة يحن دائماً إلى أرضه يحترم دائماً كبار قومه، اجتماعي بطبعه، تغلب عليه العاطفة أكثر من العقل، فلماذا لا نتعامل مع المواطن العربي من خلال هذه الأشياء؟ لماذا لا نبدأ التغيير في حياتنا فنحن أولى بأنفسنا من غيرنا؟ إن الإنسان العربي قوة هائلة جبارة لو أحسن استغلالها والتعامل معها نصنع منه قوة دفع لتنمية، المجتمع ونهضة الأمة، نستأصل منه التواكل والكسل والاعتماد على الغير، نرده إلى دينه رداً جميلاً، نُعلّمه قيمة الوقت وأهمية الحياة، يتعلم كيف يتوكل على الله، وبعد ذلك يدعو وينظر ماذا بعد الدعاء.

مشروع

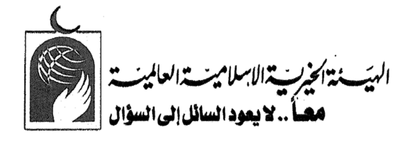
كفالة الأيتام

بـ 10 د.ك

تؤمن مستقبلاً أفضل ليتيم

قال رسول الله ﷺ :

أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين
وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينها





٨٠٨٣٠٠

٩٢٨ ٨١ ٨١
٥٣٨ ٧٦ ٥٠

E-mail: iico@iico.org



كيف نصنعُ معلماً متطوراً لمادة التربية الإسلامية؟*

الحديثُ في تطوير المعلم أمر ملحٌ ومطلب بدهي في عملية إعداد المعلمين وتوجيههم بشكل تلقائي... ولكن لماذا التركيز على معلم مادة التربية الإسلامية؟ يأتي ذلك الاهتمام البالغ بمعلم مادة التربية الإسلامية تبعاً لظرف طبيعي يلزمنا ألاّ نغفل عنه!

وهو الأثر العميق لمعلم هذه المادة في نفس التلاميذ ولمكانة الدين في مجتمعاتنا، ولظرف آخر طارئ يفرض علينا اسعاف ما يمكن اسعافه من حالة الاتهام التي يتعرض لها الإسلام في العالم اليوم...

إن أول ما يتعرض للاتهام المباشر في آليات عمل هذا الدين وجوانب التطبيقات في تعاليمه، هو شخص معلم مادة التربية الإسلامية وفرعيات أداءاته المؤثرة تأثيراً مباشراً في عقول ونفوس تلاميذه! إذن اهتمامنا ببناء معلم مادة التربية الإسلامية صار الآن اهتماماً يفرض نفسه على قائمة أولويات الجهات المسؤولة عن تأهيل المعلم في المشرق الإسلامي.

صناعة إنسان فاضل وكريم الخلق



يملك جوانب الطهر في نفسه ويرعى سلامة اللسان والكفّ والجوارح... أي صناعة إنسان صالح للمواطنة الخيّرة والمعاملات العصرية أمر ليس سهلاً على الإطلاق ولكنه ليس مستحيلاً، ففي مجتمعاتنا ومجتمعات العالم نماذج سامية وشريفة... لكن الصعوبة التي يواجهها وسيواجهها العاملون في تأهيل وبناء المعلمين، هي صعوبة بناء شخصية وعقل الإنسان الذي سيكون معلماً للدين. إن نمط الاتزان وتفضيل الخير وانتقاء الطيب من الخواطر والأخذ بالفضيلة لهو مطلب أساس في المواطن الصالح في المجتمع، فما بالنا باعتباره مطلباً أكثر من مُلحٍّ في شخص معلم مادة التربية الإسلامية.

لصناعة معلم مادة التربية الإسلامية محاور متعددة، أولاها الجانب الأخلاقي؛ وأقصد أن تأهيل معلم لهذه المادة يتطلب من المشرف على ذلك تنقية قلبه من أي غرض مادي، والسمو إلى مفهوم يتلخص بأن العمل على إعداد معلم هذه المادة عمل إنساني بحت نقي الهدف سامي المشاعر، سمة هذا العمل الصفاء والحب الذي نحمله للأجيال لتعيش في المستقبل بطمأنية وسلام. إذن أيها العامل على إعداد معلم التربية الإسلامية أنت مكلّف أمام ضميرك أن تنتقي من الناس من هو أهلٌ لتلك الرسالة بكل صفاء أخلاقي.

الجانب الثاني الذي يُراعى في عملية صناعة المعلم، هو جانب يتمثل في عنصر الزمن، وأقصد أن النجاح في أي مشروع يلزم مراعاة الوقت، فلابد من البدء في النظر في من هو أهل ليكون معلماً في وقت مبكر من الاختبار، أعني... لماذا لا ينتقى المعلمون عامة ومعلمو التربية الإسلامية خاصة في وقت مبكر من الدراسة الجامعية؟! إن كنّا حريصين على مستقبل ناجح لأبنائنا! علينا أن نعي أنه ليس كلُّ خريج درس وتعلّم وتخرَّج في كلية إسلامية، هو مؤهل ليكون معلماً لمادة تربوية كمادة التربية الإسلامية، ولسنا في معرض تسليم أبنائنا وفلذات أكبادنا ليكونوا عينات يتدربُ عليها خريجو الكليات والمعاهد الإسلامية، فليس كلُّ مَنْ حفظ القرآن الكريم يكون جديراً بتعليمه لغيره أو يصبح أستاذاً فيه!! إذن فلنبكّر في انتقاء المرشحين لهذه المهنة الشاقة فعنصر الوقت ذو أثر بالغ في هذه العملية.

الجانب الثالث في عملية صنع شخصية معلم التربية الإسلامية جانب يتمثل في القدرة على التقدم والتطوير أو كحدٍ أدنى الاستجابة السريعة لعملية التطوير والتفاعل معها... نحن في هذه المرحلة من الحياة على الأرض نرى من الضروري أن لا يستسلم الإنسان لرتابة الأعمال ولابد من كسر التقليد الموروث مع انتقاء ما نجح فيه السابقون، فليس معنى التطوير أن ننسف كل ما تركه لنا الأولون، بحجة أنه قديم!

النظرة الناجحة في هذه الزاوية تتضح في تبني سياسة الوعي الكامل في الاستفادة من تجارب الآخرين السابقين والمعاصرين مع إثراء عملية تطوير وابتكار ما هو مفيد. هذه الحركة التطويرية لابد أن تُستحضر أمام كل العاملين في عملية صنع معلم مادة التربية الإسلامية وبناء شخصية وصقل مواهبه وتوجيه ملكته.

أما الجانب الرابع والأخير... علينا أن ننتقي لمهنة معلم مادة التربية الإسلامية الإنسان المميز والفذ، نحن عندما نرغب في استثمار أموالنا نبحث عن شخص متناهٍ في الأمانة متناهٍ في الفطنة والذكاء واقتناص الفرصة، نختاره صاحب عقلية حسابية واعية، ولعلنا وفرنا له سُبُلَ الراحة ووضعنا تحت يديه إمكانيات التصرف وعناصر الحركة، ومنحناه مميزات في الراتب والحوافر، كل هذا لأنه سوف يستثمر أموالنا ويعود علينا بربحها! فماذا نحن صانعون تجاه معلم مادة التربية الإسلامية من حيث صفاء القلب في اختياره، ومراعاة التبكير في انتقائه وتدريبه، ثم اختياره قادراً على التطوّر، ثم اختياره قوي الشخصية فذاً، ومن ثم العناية به وتوفير سُبُل نجاحه وعطائه؟ نحن كما وفرنا لأموالنا من يُجيد بل يَبْرَعُ في إنمائها... أجدر بنا أن نوفر لأبنائنا مَنْ له الأثر في بناء عقولهم وتشكيل شخصياتهم على صورة فاضلة ونقية من كل انحراف.

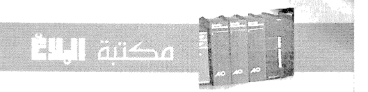
* بقلم: علي سويدان

◁ لماذا لا ينتقى المعلمون عامة ومعلمو التربية الإسلامية خاصة في وقت مبكر من الدراسة الجامعية؟!

◁ ليس كلُّ خريج درس وتعلّم وتخرَّج في كلية إسلامية، هو مؤهل ليكون معلماً لمادة تربوية كمادة التربية الإسلامية

◁ ليس معنى التطوير أن ننسف كل ما تركه لنا الأولون، بحجة أنه قديم!

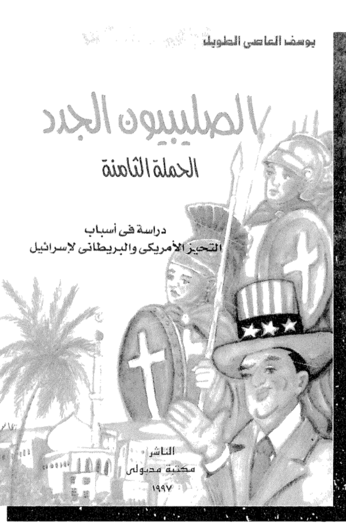
علينا أن ننتقي لمهنة معلم مادة التربية الإسلامية الإنسان المميز والفذ



الحلقة (٢)

قراءة في كتاب

الصليبيون الجدد



كتاب «الصليبيون الجدد» الحملة الثامنة من تأليف الأستاذ «يوسف العاصي الطويل»، وهو عبارة عن دراسة في أسباب التحيز الأمريكي والبريطاني لإسرائيل، وسنعرض الكتاب على حلقات متواصلة، وفي الحلقة السابقة استعرضنا تاريخ اليهود في التراث المسيحي وبينا موقف الكنيسة الكاثوليكية وموقف البروتستانت من اليهود. وفي هذه الحلقة سنوضح الموقف البريطاني من المشروع الصيهوني وأهم دعاة الصهيونية، ومن صاحب فكرة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، ودور حركة الإصلاح الديني في إنجلترا، والتي حولت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى معتقدات سياسية، من أهمها: عودة اليهود إلى فلسطين، وموقف حركة «ناطوركارتا» من الحركة الصهيونية، وكيف غزت الأفكار الصهيونية عقول الطبقة المثقفة في بريطانيا.

«بريطانيا» والمشروع الصهيوني

وطدت حركة الإصلاح الديني أقدامها في إنجلترا منذ أن انفصل الملك «هنري الثامن» عن كنيسة روما في القرن السادس عشر، حيث «شهرت في بريطانيا، بين عدد من المسيحيين البروتستانت، رجالاً ونساءً، حركة تدعى «حركة العودة» وهي حركة منطلقة من إيمان المسيحيين بعودة اليهود إلى فلسطين. وقد اعتقد رواد هذه الحركة أن على العالم أن يساعد اليهود في استعادة فلسطين. وسيتضح أن مشكلة هؤلاء الرئيسية لم تكن في إقناع العالم، بل في اقناع اليهود أنفسهم».

وقد أسس هذه الحركة عالم اللاهوت «توماس بريتمان»، حيث لاقت دعوته آذاناً صاغية من الكثير من الكبار أمثال القاضي وعضو البرلمان هنري «فنش»، الذي أصدر أول كتاب عن الصهيونية في



لندن في سنة ١٦٢٨، وقد كان فنش من المؤمنين بفكرة العصر الألفي السعيد، والتي تعني عودة المسيح المنتظر، الذي سيقيم مملكة الله في الأرض والتي ستدوم ألف عام، ولابد من عودة اليهود إلى أرض فلسطين كمقدمة لذلك.

ثم وصلت حركة الإصلاح الديني إلى ذروتها في إنجلترا في القرن السابع عشر في عهد ما يسمى بالثورة البوريتانية، عندما تولى «أولفرت كرومبل» السلطة وأعلن الجمهورية. والحركة البوريتانية، «حركة التطهر» والتي ظهرت وانتشرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهي الحركة التي حولت الأفكار والمبادئ الدينية المتعلقة باليهود إلى عقيدة سياسية، أهم أفكارها «فكرة وجود الشعب اليهودي، وفكرة عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين، وفكرة استيطانه وسيادته في فلسطين». ففي عهد البوريتارنيين ازداد الاهتمام بالعهد القديم بشكل كبير، وأصبح كتابهم الوحيد الذي يستمدون منه فلسفتهم وأفكارهم ومعتقداتهم وطريقة سلوكهم. كما ازداد في عهدهم الاهتمام باللغة العبرية بشكل كبير جداً حتى جعلها بعضهم اللغة الوحيدة للصلاة وتلاوة الكتاب المقدس، واقترح بعضهم أن يتضمن منهج التعليم العام في المدارس الثانوية دراسة العبرية، وظهرت لديهم نزعة التخلي عن المبادئ الخلقية المسيحية واستعاضوا عنها بالعادات والأخلاق اليهودية، بل إن إحدى مجموعاتهم المتطرفة دعت الحكومة الإنجليزية لإعلان التوراة دستوراً للقانون، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فاعتنق اليهودية، أما

> ◁ «حركة التطهر» ظهرت وانتشرت في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وحولت الأفكار والمبادئ المتعلقة باليهود إلى عقيدة سياسية، من أهمها عودة اليهود إلى فلسطين
>
> ◁ الأجواء البروتستانتية فسحت المجال أمام اليهود لدخول عالم الفن والأدب، وأصبح أنبياء اليهود يحتلون بالتدريج مكانة الأبطال اليونانيين
>
> ◁ حركة «ناطوركارتا» من الجماعات القليلة التي ترى أن دولة إسرائيل هي ثمرة الغطرسة الآثمة للكافرين العلمانيين من اتباع الحركة الصهيونية

الذين بقوا على مسيحيتهم فقد أخذوا ينظرون بعطف متزايد إلى أولئك الذين أطلقوا عليهم اسم شعب الله القديم «اليهود»، وقد انتشرت الحركة البوريتانية بمبادئها وأفكارها، خارج بريطانيا، وكان نشاطها الطويل نواة للاهتمام البريطاني بالمسألة اليهودية.

المطالبة بإعادة اليهود إلى فلسطين

كان من نتائج انتشار البروتستانتية في إنجلترا، ظهور حركة منظمة تنادي بإعادة اليهود إلى فلسطين. ففي ١٦٤٩ قام اثنان من الإنجليز المقيمين في «أمستردام» برفع عريضة إلى حكومتهم يطلبون فيها بذل جهد مشترك مع هولندا لتوطين اليهود في فلسطين، حيث جاء في العريضة:

«ستكون هذه الأمة الإنجليزية مع سكان الأراضي المنخفضة «هولندا» أول الناس وأكثرهم استعداداً لنقل أبناء إسرائيل وبناتها إلى الأرض التي وعد بها أجدادهم إبراهيم وإسحق ويعقوب كإرث باق أبداً». ولم تكن هذه الأفكار سائدة في إنجلترا وحدها في هذه الفترة، بل إنها امتدت إلى المناطق الأخرى من أوروبا، والتي أصبحت البروتستانتية راسخة الأقدام فيها مثل هولندا وبلجيكا ومجموعة الدول الإسكندنافية.

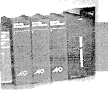
وبالرغم من أن هذه الأفكار كانت تخبو من حين لآخر، ولاقى الكثير من المؤمنين بها الازدراء والتعذيب، فإن الكتابات الكثيرة التي روجت لهذه الأفكار ساعدت على تعزيز فكرة العودة اليهودية إلى فلسطين.

الأفكار الصهيونية تغزو عقول الطبقات المثقفة.

تأثر كثير من الآباء بأفكار وأساطير العهد القديم، وأصبح مصدر إلهام كثير منهم، فقد فسحت الأجواء البروتستانتية المجال واسعاً أمام اليهودية لدخول عالم الفن والأدب، وما عادت أهمية التوراة تنحصر في كونها كتاباً دينيّاً، إذ أضحت مرجعاً لتعليم الأخلاق. وهكذا انطلقت اليهودية مع عصر النهضة ركناً أساسيّاً في الفكر الأوروبي الحديث، ومصدر إلهام لشعراء الغرب وأدبائه ورساميه.

و«اليوم تضم أكبر متاحف الدنيا وأهمها، اللوحات الزيتية للفنانين المسيحيين البروتستانت، الذين خلدوا مرحلة وهج الإصلاح الديني برسمهم حكايات التوراة وأنبياء التوراة عوضاً عن القديسين، ويحتل «رمبراندت» الرسام الهولندي البروتستانتي مكان الصدارة في بعث المشاهد الإسرائيلية القديمة وشخصياتها فقد استلهم «رمبراندت» التوراة عندما رسم العديد من اللوحات لإبراهيم ويعقوب وشاول وشمشون وإستر وداود. كما استلهم الحياة اليهودية المعاصرة فرسم عروساً يهودية ولوحة ليهودي طاعن في السن.

أما في مجال الأدب فقد أصبح أنبياء اليهود يحتلون بالتدريج مكانة الأبطال اليونانيين الكلاسيكيين في عالم الأدب الغربي. كما شاعت شخصيات العهد القديم في الأعمال الأدبية حتى أن بعض هذه الأعمال حملت أسماء بعض شخصيات العهد القديم، مثل «إستر» و«ناتان الحكيم».



بالإضافة إلى ذلك كان بعض الفلاسفة والعلماء من المؤمنين بضرورة عودة اليهود إلى أرض فلسطين. فقد جاء في كتاب «تعليقات على رسائل القديس بوليس»، الذي كتبه الفيلسوف الإنجليزي جون لوك قوله: «إن الله قادر على جمع اليهود في كيان واحد وجعلهم في وضع مزدهر في وطنهم».

كما أن «اسحق نيوتن» مكتشف قانون الجاذبية، في كتابه «ملاحظات على نبوءات دانيال ورؤيا القديس جون» توصل إلى أن اليهود سيعودون إلى وطنهم، وحاول أن يضع جدولاً زمنيًّا للأحداث التي ستفضي لذلك، وتوقع تدخل قوة أرضية من أجل إعادة اليهود المشتتين. وكان جوزيف برستلي -مكتشف الأوكسجين- شديد الإيمان بعودة اليهود إلى فلسطين، بشرط تحولهم إلى المسيحية، حيث كان هذا الرأي السائد بين البروتستانت.

وهكذا فقد كان القرن السابع عشر، هو العصر الذهبي لانتشار الأفكار الدينية المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين.

تغير في الأفكار

شهد القرن الثامن عشر فترة عدم الاستقرار في أوروبا بسبب كثرة الحروب وما تبعها من ثورات، حيث بدأ يظهر تغير في مضامين الأفكار المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين.

فبعد أن كانت هذه الأفكار تحمل الطابع الديني البحت، تسربت إليها الأفكار السياسية، حيث أصبح للقوى الأرضية دور يجب عليها أن تقوم به لكي تعيد اليهود إلى فلسطين، هذا التدخل الذي كان مرفوضاً قبل ذلك حتى من اليهود أنفسهم الذين كانوا يرون أن عودتهم إلى أرض فلسطين لابد وأن تتم بتدخل قوة إلهية. وربما كانت جماعة حراس المعبد «ناطوري كارتا» من الجماعات القليلة التي بقيت محافظة على هذه العقيدة، حيث ترى هذه الجماعة «أن دولة إسرائيل هي ثمرة الغطرسة الآثمة للكافرين العلمانيين من أتباع الحركة الصهيونية الذين تحدوا مشيئة الرب بإنشاء الدولة دون انتظار تدخله على شكل معجزة وظهور المسيح المخلص الذي يعتبر في نظرهم الوحيد القادر على إقامة دولة إسرائيل، لتكون مملكة للكهنة والقديسين».

كما أن فكرة تحول اليهود إلى المسيحية كأمر لازم لعودتهم إلى أرض فلسطين لم تعد ضرورية، ففي عام ١٨٠٠م نشر جيمس بيشنو - وهو من المؤمنين بالعصر الألفي السعيد- كتابه «عودة اليهود أزمة جميع الأمم»، والذي اعتبر فيه عودة اليهود إلى فلسطين قضية دولية، بالإضافة إلى أنه لم يربط عودتهم بتحويلهم إلى المسيحية كما كان سائداً قبل ذلك، حيث أصبح الاعتقاد السائد بأن اليهود سيدخلون المسيحية بظهور المسيح المنتظر الذي سينقذهم من أعدائهم.

> **اللورد «شافتسبري» هو أول من أطلق عبارة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، معتقداً بذلك أن فلسطين بلد مهجور من السكان**

اللورد شافتسبري:

حمل القرن التاسع تطوراً بارزاً في طبيعة «حركة العودة»، حيث ظهرت جماعات بروتستانتية تعتبر عودة إلى أرض أجدادهم ركناً أساسيًّا في عقيدتها.

ففي هذا القرن شهدت إنجلترا نهضة دينية جديدة مشابهة في مبادئها ومعتقداتها لتلك التي كانت سائدة في عهد الثورة البوريتانية، وكان من أبرز ممثلي هذه الفترة اللورد شافتسبري الذي كان مؤمناً بضرورة قيام دولة يهودية في فلسطين تحقيقاً للنبوءات التوراتية.

فقد نشر في عام ١٨٣٩م مقالاً في إحدى الصحف، لخص فيه فكرته عن العودة اليهودية، التي تقوم على أساس تدخل البشر لتحقيق نبوءات العهد القديم المتعلقة بعودة اليهود إلى فلسطين. كما «تقدم اللورد شافتيسبري بمشروع إلى وزارة الخارجية البريطانية لاستيطان اليهود في فلسطين، على أن يخضعوا للحكم القائم في البلاد، وطالب بضمانات من الدول الأربع الكبرى.

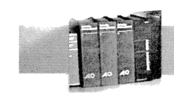
ولكن لم ينجح مشروع شافتيسبري، غير أن صاحبه لم يعرف اليأس، وانتظر مناسبة أخرى، فلما كانت حرب القرم بين العثمانيين والروس على وشك الوقوع سنة ١٨٥٤، سجل في مذكراته أن المنطقة في غليان، وأنها مقبلة على تغيرات، وأن عدداً كبيراً من المناطق سيصبح بلا حكام. ولما تساءل عن القوة التي يمكن إعطاؤها فلسطين، وهل ستكون أمريكا أم إحدى دول الشرق؟ رد على تساؤله بنفسه وفي مذكراته، كالآتي: «لا. لا. لا. هناك بلد بلا شعب، والله يوجهنا الآن بحكمته ورحمته نحو شعب بلا وطن وقد تبنى الصهاينة فيما بعد هذه الجملة، وأصبحت من أول الشعارات الصهيونية، كالآتي: «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض».

وقد كان شافتسبري يعتقد أن فلسطين بلد مهجور من السكان، حيث كان كغيره من المتدينين البروتستانت الذين «نظروا إلى فلسطين من زاوية أنها أرض التوراة وعهد التوراة، وما رأوا فيها شيئاً غير ذلك، حيث إنهم أرادوا بعث الماضي حياً أمام أعينهم، وهذا ما دعاهم، بوعي منهم وبلا وعي، إلى إغماض عيونهم عن كل ما لا يريدون رؤيته».

لهذا قام شافتسبري بتأسيس صندوق استكشاف فلسطين ١٨٦٥م، حيث قال في الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه بمناسبة تعيينه رئيساً للصندوق: «دعونا لا نتأخر في إرسال أفضل العلماء لتنقيب طول فلسطين وعرضها ولمسح الأرض وتغطية كل زاوية فيها إذا أمكن، ولتجفيفها وقياسها، أي إذا شئتم لإعدادها من أجل عودة مالكيها القدماء. إذ ينبغي عليّ أن أعتقد بأنه لن يطول الزمن كثيراً قبل أن يقع هذا الحديث العظيم».

واعتقاد شافتسبري و غيره عن أرض فلسطين بأنها أرض خالية، يخالف الواقع الذي يحاول الصهاينة طمسه لأغراض دعائية. فهذا السير مونتفيور- وهو من المؤمنين بضرورة إعادة اليهود إلى أرض فلسطين- والذي زار منطقة صفد في عام ١٨٣٩م يقول: «إنه رأى مساحات من أشجار الزيتون عمرها على ما أعتقد يزيد على ٥٠ سنة، وكروماً ومراعي شاسعة وآباراً كثيرة، وكذلك التين والبندق والليمون، والتوت وغيرها... إلخ وحقولاً غنية بالقمح والشعير والعدس».

ولكن شافتسبري وغيره أرادوا من خلال زعمهم السابق، إقناع الحكومة الإنجليزية والشعب الإنجليزي بالدرجة الأولى، بوجوب الإسراع بتوطين اليهود في



فلسطين والإعداد لذلك عن طريق إنشاء مزيد من الجمعيات والمنظمات التي تقوم بإجراء الأبحاث والدراسات حول فلسطين.

وفعلاً فقد شهد القرن التاسع عشر زيادة كبيرة في عدد الجمعيات والمنظمات التي تدعي أنها تهدف إلى استكشاف فلسطين وتطويرها، وكأن هذه الأرض خالية من السكان!!

ومما يجدر ذكره أن فلسطين تعرضت منذ أواخر القرن الخامس عشر «كغيرها من بلاد المشرق الغني بتاريخه وآثاره، لرحلات متعددة قام بها رحالة وعلماء أجانب، أفراد وجماعات. إلا أن فلسطين قد لاقت -من دون سائر بلاد الشرق- اهتماماً خاصاً، لكونها أرض التوراة ومهد المسيح، فتوجهت إليها أنظار اللاهوتيين والعلماء لدراسة أرضها وتربتها ومناخها وآثارها، وللتنقيب عن أي أثر أو دليل يعود إلى العهد التوراتي، حيث كانت الدوافع الدينية -أحياناً- وحدها البارزة وراء البعثات الاستكشافية. ومن أبرز الأمثلة، الأمريكي ادوارد روبنسون الذي ابتدأ يعمل مع تلميذه وصديقه إيلي سميث في منطقة القدس منذ سنة ١٨٣٨م.

وقد اعترف منافسه السويسري «تيتس توبلر» بأن أعمال روبنسون، في جغرافية فلسطين، تتجاوز في أهميتها أعمال السابقين جميعاً أما الكابتن «ويلسون»، وهو الذي كان من المتطوعين الأوائل من سنة ١٨٦٦ لعمليات المسح في القدس وضواحيها، فقد كان يعلن أمام الجميع العطف الكبير الذي كان يحمله دوماً لاستيطان اليهود في فلسطين.

كذلك كان يعلن زميله «كيتشنر» صراحة أن عمله في فلسطين ليس كباحث آثار فقط وإنما كرجل سياسي أيضاً، لذلك، فهو يتفحص البلاد أرضها وتربتها، تمهيداً لـ«الاستيطان اليهودي وللمستقبل المشرق، الذي يبدو أن فجره سوف يطل على هذه الأرض».

ويبقى الاسم الأول البارز بين هؤلاء اسم الكابتن «كلود كوندر» «١٨٤٨-١٩١٠» ويعود ذلك إلى حماسته الصهيونية التي لا حد لها، وإلى العمل الذي قام به، برسم خريطة مفصلة تشمل فلسطين كلها، وقد سميت حينئذ فلسطين الغربية، أما فلسطين الشرقية «الأردن حالياً» فقد

◁ الكولونيل «جورج غولير» الحاكم البريطاني الأسبق: إنني بفضل العناية الإلهية تمكنت من تأسيس أروع مستعمرة ظهرت في العالم، وهي أول مستعمرة يهودية في فلسطين

كانت هي الأخرى هدفاً للاستيطان اليهودي، وكانت مهمة كوندر الأساسية أن يضع على الخريطة الأمامية التوراتية، وأن يرسم الحدود لقبائل بني إسرائيل الاثنى عشر.

وقد أتاح هذا العمل الفرصة لـ«كوندر»، كي يتعرف على فلسطين أكثر من غيره. وقد نشر العديد من الكتب والمقالات عن تاريخ فلسطين وحاضرها ومستقبلها، فكان أكثر بريطاني «صهيوني» إنتاجاً. وهو الذي وصفه المؤرخ اليهودي «سو كولوف»، بأنه أفضل عالم وخبير بفلسطين في عصره. وحين أعلن هرتزل قيام «الصهيونية» رسمياً في بازل، كان كوندر من أوائل الذين اعتنقوها. كما أنه وافق فوراً على خطة لورانس أوليفانت باستيطان اليهود أرض جلعاد، شرقي الأردن، وقدم له خبراته في شؤون الأرض والناس.

وهكذا مهدت أعمال بعثة «صندوق استكشاف فلسطين» الذي انشأه شافتسبري، بالإضافة إلى شهادات الرحالة والعلماء وكتاباتهم، درباً «واضح المعالم للصهيونية السياسية، كما ساهمت في زرع فكرة «فلسطين الكبرى» التي أصبحت إسرائيل الكبرى».

وبالرغم من أن شافتسبري كان من أبرز المهتمين بعودة اليهود إلى أرض فلسطين في القرن التاسع عشر، إلا أن هناك كثيراً من ذوي المكانة والنفوذ عملوا جادين لتحقيق هذا الهدف. فقد كان هناك نبلاء بريطانيون وعلى رأسهم دوق كنت وكثير من أعضاء مجلس اللوردات، بالإضافة إلى أدباء وشعراء عبّروا عن عطفهم وإعجابهم بالشعب اليهودي ودعوه للعودة إلى أرضه في فلسطين؟

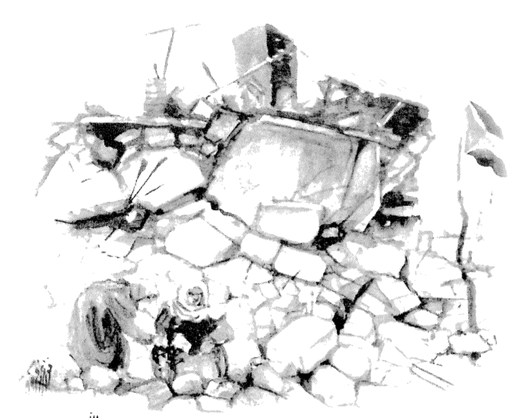
«فلم يكن شافتسبري -بحماسته اللامحدودة- نسيجاً وحده، بل كان واحداً من مجموعة من كبار الإنجليز الذين صرفوا جل اهتمامهم وعملهم، في العقدين الخامس والسادس من القرن التاسع عشر، من أجل إعادة اليهود إلى فلسطين. ومن هؤلاء البارزين الكولونيل تشارلز هنري تشرشل الذي كان قنصلاً سابقاً لبريطانيا في دمشق، فقد كان من كبار المتحمسين للدولة اليهودية، ومن المؤمنين بأن مهمة بريطانيا التاريخية أن تقود اليهود المعذبين في عودتهم إلى وطنهم الأصلي.

فقد بعث الكولونيل «تشرشل» برسالة إلى السير «موسى مونتفيوري» أحد أقطاب اليهود الأثرياء، يناشده فيها أن يأخذ اليهود قضيتهم على عاتقهم، وهذا أمر لابد منه، إذ تبقى لليهود خطوة البداية. وليتقدم الحركة الأشخاص اليهود البارزون في مجتمعهم، فليجتمعوا، وليتفقوا وليقدموا العرائض.

وقد فاقت حماسة تشرشل الإنكليزي عشرات المرات حماسة اليهود الذين كان يخاطبهم. فقد كانت أقصى ردة، لمونتفيوري على حماسة تشرشل، أنه اكتفى ذات مرة بإعطائه مبلغاً من المال كي يوزعه على فقراء اليهود لدى عودته إلى الشرق، أما ردة فعل مجلس ممثلي اليهود في لندن، على رسالة مماثلة، فقد كانت في منتهى البرودة والحذر، وتذرع المجلس بضرورة استشارة اليهود في كل أوروبا».

«أما الكولونيل جورج غولير، الحاكم البريطاني السابق في جنوب استراليا، فقد كان يعتبر أبرز هؤلاء المنادين بعودة اليهودية مع مساعدة بريطانيا، فمنذ عودته من استراليا إلى بلده، كرس نشاطه للمسألة اليهودية وقد تفوق على رفاقه لكونه خبيراً بالإدارة، وخبيراً بالاستعمار ووسائله. يقول في تقديمه لمشروعه الصهيوني:

«إنني بفضل العناية الإلهية.. تمكنت من تأسيس أروع مستعمرة ظهرت حتى الآن في العالم كله. ولذلك فإنني أطمح جاداً إلى أن أصبح مستشاراً في شأن تأسيس أهم مستعمرة يمكن للعالم أن يشهدها- أول مستعمرة يهودية في فلسطين».



يا فلسطين: هوانا لم يُدَنَّسْ

للشاعر: شريف قاسم

في فلسطين حكاياتٌ مريرهْ

ومغانٍ بيدِ البغيِ كسيرَهْ

في فلسطين وماذا أنتَ راءٍ

غيرَ لوحاتٍ كئيباتٍ وفيرهْ!!

في رباها عربدتْ صهيونُ حتَّى

أكلَ الهمُّ الرواياتِ النَّضيره

واستباحتْ طهرَ أنفاسِ الأماني

وأناختْ فوقَ آمالٍ وثيرَهْ

والأذانُ الحلوُ قد باتَ صريخاً

تاركاً للفجرِ مشتاقاً عبيرَهْ

ويحَ دنيانا طوى ردنَ هناها

مخلبُ الشَّرِّ بأفكارٍ خبيرَهْ

قيل: سلمٌ في صياغاتِ عدوٍّ

باعُ أحقاد نواياه كبيرَهْ

والخريطاتُ خليطٌ من مآسٍ

في حياةِ الناسِ أبناءِ العشيرَهْ

والكواليسُ بيوتٌ فارهاتٌ

بعدما كانتْ دهاليزَ صغيرَهْ!!

وغناها باتَ ثراً ذا تمادٍ

حيثُ ولَّى عصرُ صفقاتٍ فقيرَهْ!!

أين قــومي؟ والمــلايينُ؟ وأمــسي؟

والمــثــانـي؟ ويدُ المــجــدِ الأثيــرَهْ

أين أهلُ الثــأرِ والنَّجــداتِ؟ ويحي

والمــروءاتُ؟ وأحــفــادُ المــغــيــرَهْ؟

أين حبُّ المــوتِ إن نادى المنادي

لجــهــادٍ طمــأنَ العــينَ القــريــرَهْ؟

أأراهم في مـــســـيــراتِ هوانٍ؟

إنهــا لم تـأتِ ســاعــاتُ المــســيــرَهْ!!

أم أراهم في جـــمـــوعٍ تائهـــاتٍ؟

وهواها: صنعــةُ الذلِّ الجــســورَهْ

وعلى رفــعـــتِنا مــجـــتـــرئاتٍ

عــابثــاتٍ بمــحــيَّــاها فــخــورَهْ؟!

بئسَ بئسَ الصَّلفُ الأعــمــى تولّى

أنفـــســـاً باتتْ بأوهامٍ وحـــيــــرَهْ

هم يغنُّون ويحـــيـــون الليـــالي

هم ســكارى عند موسيقا مثيــرَهْ!!

مـــــادروا؟ أو إنهــم يــدرون لكــنْ

في كــلا الحــالين عــبدان الجــريرَهْ

فـــلإبليس هــواهـم صـــارَ ديـنـــاً

وله ســـاقَ إلى العـــارِ نفـــيــرَهْ!!

* * *

يــافــلــســطــيــنُ: هــوانــا لــم يُــدنَّــسْ

أو يَبعْ يــومــاً لطاغــوتٍ ضــمـــيــرَهْ

أو يُــخَــــــوَّفْ بغـــــزاةٍ و جناةٍ

أو لوى عن وثبــةِ الفــتحِ بُكورَهْ

يافلسطين: هوانا أحـــمـــديٌّ

مـــدنيٌّ داسَ بالإيمـــانِ نيـــرَهْ

لم يُبــدَّلْ أو يُحــرَّفْ في زمــانٍ

رغم هولِ الظُّلمِ قـد هـدَّ ثبيـرَهْ

عـــزَّةُ الإســـلامِ عنوانُ خُطانـا

والبيـانُ العـذبُ لم نعدمْ حضورَهْ

والمــواعــيدُ صيــاغــاتُ يقــينٍ

في الكتـابِ الحقِّ لاننسى سـطورَهْ

* * *

أيهــا الغــازي صليــبـيّــاً تمــادى

أو يهـــودياً رمى فـــينا غـــرورَهْ

مــا خــشــيناك يمــينيّــاً تعــامى

فــأتانا باعــثــا ـ تَبّــاً ـ زئيـــرَهْ

أو يســـاريّا، وكم في ســـوقِكم من

مذهبٍ بالزورِ يستـوفي أجيـرَهْ!!

قــد أفــاقَ الشــعبُ من نوم ثقــيــلٍ

ورأى في مـصحفِ النُّـورِ نصيــرَهْ

لـم يمتْ روحُ عــــلانـا في قلوبٍ

هي بالفــتحِ وبالعليـا جـديــرَهْ

آنَ للعصر المدمّى أن يُداوَى
بيد طاهرةٍ تحيي سروره
والفجيعاتُ تولّي والمآسي
والأذيّاتُ و دنياها العسيره
وعجاجُ الزور والتّزوير ينأى
عن مرامي وجهة الشعب الفخوره
قد كفاهُ الحالُ آهاتٍ أذابتْ
ما لهذا الشعب من بشرى طهوره!
باتَ يرجو رحمةَ الله... فعينٌ
ترقبُ الفتحَ وتستجلي ظهوره
إنها أُمّةُ دين الله هبّتْ
حيثُ لم تلف سوى الإسلام جيره
وهفتْ تجأرُ: ياربَّ البرايا
أدرك الحالَ فقد ذقنا مريره
وانصر الإسلامَ ياربّي وأيِّدْهُ...
... بجندٍ، واحمِ ياربي ثغوره
هو دينُ الرحمة المهداة للنّاس...
... جميعاً رغم مَنْ يأبى نثيره
ليس للظُّلم ولا للبغي فيه
موئلٌ يرضى الجنايات الحقيره
أو يوالي صفقةَ الذُّلِّ ويلقي
بالكرام الصّيد في خبث السّريره
وسرابُ الملتقى وهْمُ عقولٍ
حسبُها في ملعب الريب حسيره
ساسها حقدُ أعاديها فكبّتْ
ليس تدري... والمسافاتُ قصيرهْ!!
بين أمر الله والأقدار حالٌ
ماتعدّى خطوُها البادي مسيرهْ!!
وإلى الله تعالى يرجعُ الأمرُ...
... فيدري ذلك الغازي أموره
ربما يشربُ سمّاً في غرورٍ
ربما يحفرُ بالكبر قبوره
ما لنفس إن غوتْ إلا مهاوٍ
في غيابات عقوباتٍ كبيرهْ!!

* * *

ربِّ هذي أُمّتي تشكو هوانا
رغم هاتيك الملايين الغفيره
فأنلها منك عزّاً، وشباباً
في دروب الحقِّ لايخشى مصيره
وأزلْ عن عين مرماها غطاءً
يحجبُ اليومَ عن الموعود نوره



ما الفرق بين الحساسية والزكام والأنفلونزا..؟

اختلفت الأسماء والأعراض، والمعاناة واحدة. إذا كنت تعاني من احتقان في الأنف، وسعال قوي، ووجع في العضلات فمن المحتمل أنك مصاب بالزكام، ولكن إذا تعرضت لهذه الأعراض عدة مرات في السنة الواحدة، فمن المحتمل أن تكون مصاباً بالحساسية أو الأنفلونزا. دون علاج من المحتمل أن تسبب الحساسية التهاب الجيوب والأذن المزمن، كما تؤدي الأنفلونزا التي لا تعالج بشكل مناسب إلى تعقيدات أخرى مثل التهاب القصبات الهوائية أو الإصابة بذات الرئة الخطيرة.

إذن ما الاختلاف بينهم؟

قد تبدو الأعراض المذكورة لكل حالة متشابهة وشائعة، ولكنها قد تتفاوت درجتها من فرد لآخر. إذا كنت غير متأكد من حالتك أو استمرت الأعراض لفترة طويلة يجب أن تستشير الطبيب.

الحساسية

عادة تضرب أعراض الحساسية المصاب بسرعة، وتشمل هذه الأعراض:

١- أنف مزكوم.
٢- العطس.
٣- صعوبة في التنفس.
٤- العيون دامعة.
٥- حكة في الأذن والأنف والحنجرة.
٦- خروج إفرازات مخاطية من الأنف مائية ورقيقة وشفافة.

تنتشر الحساسية أثناء الفصول المختلفة، وتعتمد على مواد معينة تسبب الحساسية، مثل: المنظفات الكيماوية، الغبار، غبار الطلع، الروائح القوية. ويمكن أن تستمر لأسابيع أو أشهر.

قم باستشارة الطبيب إذا استمرت هذه الأعراض بالظهور. وكذلك قم بالفحوصات اللازمة لتحديد سبب الحساسية، عندما تعرف «المسبب»، حاول تجنبه كأفضل إجراء وقائي. إذا لم تتمكن من ذلك، يفضل الابتعاد عن المسبب لفترة قصيرة، بالإضافة إلى تناول بعض أنواع الأدوية الشائعة التي تعطى دون وصفة طبية، أو تلك التي تعطى بوصفة طبية. وتشمل أدوية الحساسية على مضادات الهستامين، ومخففات الاحتقان، وبخاخ الأنف. وفي الحالة المزمنة قد ينصحك الطبيب بأخذ حقن الحساسية لتقوية المناعة.

◁ من أعراض الحساسية: الأنف المزكوم والعطس وصعوبة التنفس والعيون الدامعة

◁ أعراض الزكام تشبه أعراض الحساسية، ولكنها بدون حكة في الأذن والأنف والحنجرة

الزكام

يشعر المصاب بأعراض الزكام أثناء تطورها على مر بضعة أيام. تشبه أعراض الزكام أعراض الحساسية، لكن دون حكة في الأذن والأنف والحنجرة.

ويمكن أن تشعر بالتهاب في الحنجرة، أو سعال، أو حمى معتدلة. تكون الإفرازات الأنفية رقيقة، وشفافة في البداية، لكن تتغير إلى سميكة وصفراء أو خضراء. ينتشر الزكام عموماً في





فصل الشتاء وأثناء أو بعد سقوط المطر، ويستمر من ٧ إلى ١٠ أيام.

يمكن الشفاء مؤقتاً من بعض الأعراض، عن طريق استخدام مضادات الهستامين الشائعة دون

◁ يمكن الشفاء من الزكام عن طريق مضادات الهستامين دون وصفة طبية، وينصح المصاب بغسل يديه بعد استعمال المناديل حتى لا تنتقل العدوى للآخرين

وصفة طبية ومخففات الاحتقان. إذا لم تختف الأعراض خلال أسبوعين، قم باستشارة الطبيب.

ينصح المصاب بغسل يديه جيداً بعد استعمال المناديل و أي أدوات عامة، لتجنب نشر العدوى بين الآخرين. تجنب العطس أو السعال أمام الآخرين، اعطس أو اسعل داخل منديل ورقي، ولا تلمس أنفك أو عيونك بأصابعك.

الأنفلونزا

تكون بداية الأنفلونزا مفاجئة للمريض، وتشمل الأعراض التالية:

١- الشعور بالإعياء.
٢- الصداع.
٣- أوجاع عامة وآلام حادة في العضلات.
٤- احتقان في الأنف.
٥- العطس.
٦- التهاب الحنجرة.
٧- السعال قد يتحول إلى سعال حاد.
٨- ارتفاع في درجة الحرارة (١٠٢-١٠٤ فهرنهايت).

تنتشر الأنفلونزا في مواسم تسمى وباء الأنفلونزا، وهي شديدة العدوى. وتستمر الأعراض من ٣ إلى ٤ أيام، بينما يستمر الضعف أو الإعياء العام من ٢ إلى ٣ أسابيع.

يمكن الشفاء مؤقتاً من بعض الأعراض، عن طريق استخدام مضادات الهستامين الشائعة دون وصفة طبية ومخففات الاحتقان. قم باستشارة الطبيب عن لقاحات الأنفلونزا السنوية.

حقائق عن البيض والكولسترول؟

يحتوي البيض على الكولسترول، ووفقاً لجمعية القلب الأمريكية، فإن الدهون المشبعة والكولسترول الموجود في الأطعمة يزيد من مستوى الكولسترول في الدم. بالرغم من أن الدهون المشبعة هي المذنب الرئيسي، إلا أن الكولسترول يلعب دوراً أيضاً. ويساهم التقليل من كمية الدهون المشبعة والكولسترول في حميته الغذائية على خفض مستوى الكولسترول في الدم.

ويقترح بعض الباحثون بأن الكولسترول الحيواني له تأثير ضعيف على رفع نسبة الكولسترول في الدم عند بعض الأشخاص. بينما يكون تأثيره كبيراً عند الآخرين. لذلك إذا كنت تشكو من ضغط الدم المرتفع أو لديك تاريخ عائلي من مرض الأوعية القلبية، فمن الأفضل أن تقلل من تناول البيض. تحدث مع طبيبك حول الأطعمة الملائمة لحالتك.

◁ مريض ضغط الدم ومريض الأوعية القلبية، يجب أن يقلل من تناول البيض

◁ البيض يحتوي على أكبر كمية من البروتين، ويعتبر مصدراً رئيسيًّا للكالسيوم والزنك والمنجنيز

يحتوي المح (الصفار) على كل الكولسترول حوالي ٢١٢ ملليغرام. بينما يوصي الباحثون بتحديد تناول الكولسترول بنسبة ٣٠٠ ملليغرام في اليوم، أما إذا كنت تشكو من ارتفاع الكولسترول فينصح بتناول ٢٠٠ ملليغرام فقط. وهذا يعني ٣ إلى ٤ بيضات في الأسبوع.

بينما لا يحتوي البياض أو بدائل البيض على الكولسترول ويمكن استعماله بدلاً من البيض الكامل. وللتأكد تحقق من ملصق البيانات على بدائل البيض لتعرف النسبة الصحيحة.

هذا وللبيض فوائد كثيرة منها، أنه يحتوي على الدهون: اذ يحتوي البيض العادي على ٦جرامات من الدهون، منها ما يقل عن جرامين مشكوك في أنها دهون مشبعة.

لذلك، توصي منظمة الصحة العالمية بعدم تناول ما يزيد عن عشر بيضات كاملة أسبوعيًّا، بما في ذلك تلك المستخدمة في المايونيز .

البروتين: يحتوي البيض على أعلى كمية من البروتينات مقارنة بأية أغذية أخرى، إضافة إلى الأحماض الأمينية اللازمة لبناء العضلات السليمة، فضلاً عن سهولة هضم هذه العناصر.

وهناك قدر زائد قليلا من البروتين في بياض البيض مقارنة بصفار البيض، لذلك يمكن للمرء أن يحظى بفوائده حتى أثناء مراقبة مستوى الكولسترول لديه.

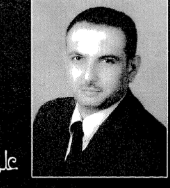
وبالنسبة للفيتامينات: فضلاً عن احتوائه على أفضل أنواع البروتين، يعد البيض أيضاً غنيًّا بفيتامينات (أ)، (ب) ، (هـ)، ولا سيما فيتامين «ب ١٢» الذي يعد أساسيًّا في المحافظة على النظام العصبي.

ويشكل البيض أيضاً مصدراً جوهريًّا للثيانين والريبوفلافين والنياسين والفوليت، وهو فيتامين ضروري للمحافظة على الصحة أثناء الحمل.

المعادن: يعد البيض، ولا سيما صفاره مصدراً رئيسياً للكالسيوم والزنك والمنجنيز فضلاً عن الحديد.

ولتحقيق أفضل فائدة من تناول البيض، يمكنك اتباع النصائح التالية: تخزين البيض يتم بوضعه على جوانبه، وذلك للإبقاء على صفار البيض بعيداً عن الجيب الهوائي في الطرف غير الحاد. ويفضل حفظ البيض مبرداً في وعاء بتهوية جيدة إما في صناديقه الأصلية أو في صحن كبير.





بقلم
علي سويدان

حراس المساجد ليسوا مؤهلين لمهنتهم وليسوا موظفي حكومة!

مسدسات لأئمة المساجد في الكويت وليس في شيكاغو!!

صحيح أن عبدالمطلب جد النبي ﷺ حين هاجم «أبرهةُ» بيت اللهِ الحرام نأى بقومه إلى جبال مكة ثم قال قولته المشهورة «لأبرهة الأشرم» حين صادر إبله: «إبلي أنا ربُّها، وللبيت ربٌّ يحميه» صحيح كل ما حدث وقد ثبت في القرآن الكريم.

غير أننا مسؤولون عن حماية المساجد والمصلين والرجال الذين يعملون فيها خاصة أنهم «أي الأئمة» يخالطون نخبة الشعب وعامته، وأهل السوق منهم حين يكون المسجد في وسط السوق.

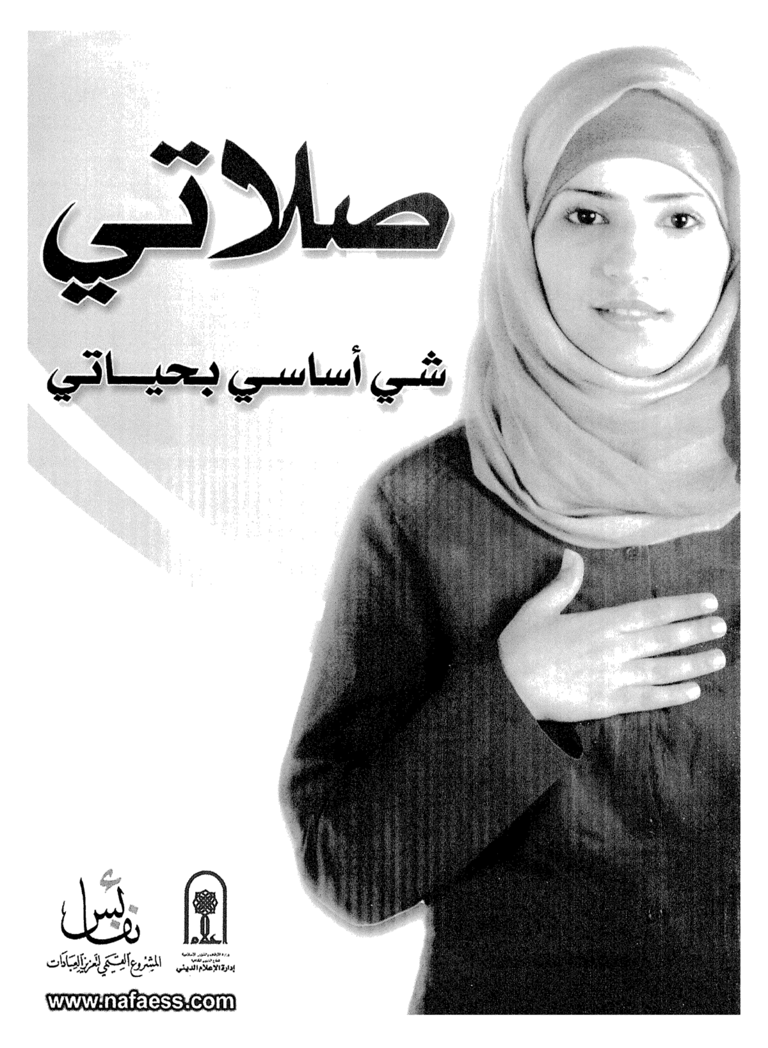
رأيت نفسي مضطراً لأتكلم في هذا الموضوع حين رأيت -كمارأى الجميع- في الصحف صورة إمام مسجد في العاصمة مضرجاً بدمائه على الأرض ومن فضل الله أنه أُسعف قبل أن يغلب عليه النزف من الوريد!

وبغض النظر عن خلفيات الجريمة فإنه من الضروري حماية العلماء وأئمة ومؤذني المساجد من سفاهة السفهاء وتطاولهم!

إن «فراش» المسجد أو «الآذن» أو ما يعرف بالحارس هو للأسف أشبه بالخدم المستقدم من الخارج ومعظمهم من غير العرب من «بنغلاديش» لأنهم طبعاً أرخص عمالة يمكن أن يستخدمها «المقاول»، شكاوى كثيرة تتزايد على هذه الفئة العاملة في المساجد والتي تحصل على رواتبها من «المقاول» لأن هذه العمالة موظفة لدى «المقاول» وليست موظفة لدى الوزارة بشكل مباشر... إن هذه العمالة عمالة «ضعيفة» جداً من ناحية ثقافية وفي العلاقات العامة؛ ناهيك عن المبلغ الزهيد الذي يفتُّه «المقاول» أو الشركة «كراتب» لهذه العمالة!! هذا إن لم يؤخر الرواتب عليها!

إذن نحن بحاجة لعمالة متمرسة وقادرة على حماية المسجد وتنظيفه وتكون عيناً أمينة وقادرة على العناية بأمن المسجد وأهل المسجد من موظفين ومصلين.. آمل أن تعود وزارة الأوقاف لاختيار عمالة أخرى كما كانت سابقاً «عربية» أكثر قدرة على إدارة خدمات المسجد والتعامل مع الناس، وحتى لا نقول مبالغين «مسدسات لأئمة المساجد في الكويت وليس في شيكاغو»!!

ali_sowaidan@maktoob.com


صلاتي
شي أساسي بحياتي
المشروع القيمي لتعزيز العبادات
إدارة الإعلام الديني
www.nafaess.com


لا مكافاة أفضل من الفوز بتسع جوائز جديدة
لخدماتها
على
الطائرة
اليوبيل الذهبي
مبروك
50
اليوبيل الذهبي
GOLDEN JUBILEE
1954 - 2004
الخطوط الجوية الكويتية